السياسة الزراعية في الإسلام

هبة الاتحاد الأوربي رشوة لوجستية بأموالنا..

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الإعلام وإشاعة الفساد

التحرير — الإثنين 29 جمادى الأول 1440 الموافق لـ 4 فيفري 2019 م — العدد 227 الثمن 700م

صراع بريطاني ـ فرنسي على عقول أبنائنا

غاب حكام تونس عن المشهد السياسي وحضر السفير الأوروبي

مالية الدولة وميزانيتها... حين تبيح العقائد الضالّة تدمير الشعوب

ماذا يحدث في فنزويلا؟ وبماذا يعنينا؟ وما علاقة أمريكا به؟

أين وصلت انتفاضة السودان؟؟

كلمة العدد

غاب حكام تونس عن المشهد السياسي وحضر السفير الأوروبي

في الوقت الذي انتظر فيه الرأي العام في تونس تدخل كبار المسئولين في الدولة لإبداء موقف او قرار امام تردي الأوضاع الاجتماعية, ظهر رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في تونس وراعي مصالح الاوليغارشيا الأوروبية على إحدى المحطات الاذاعية في لقاء أعد له كي يتمكن من ابراز الموقف الأوروبي من مختلف القضايا في تونس, وما ينبغي على الوسط الإعلامي والسياسي السير فيه في المرحلة القادمة.

هذا اللقاء تم الترتيب له بعناية خاصة حيث كانت أسئلة صاحب البرنامج وعلى غير عادته في غاية النعومة , وقد وفر لضيفه الفرصة الكاملة للحديث دون مقاطعة منه او من طرف آخر كما يحصل مع شخصيات أخرى, وتمكن السفير الأوروبي خلال هذا اللقاء من ابراز مواهبه المسرحية في انتحال صفة الناصح والمحب لتونس بشكل يصعب تصوره وتصديقه, لكنه لم يفلح رغم هذا التصنّع في إخفاء النظرة الفوقية الاستعمارية والتعامل بدونية واستصغار تجاه تونس وشعبها وحكامها.

النظرة الاستعمارية والمساعدات بطعم المذلة

فقد تحدث «برغاميني» عن تونس بقيادة حكامها الحاليين وكأنها قاصر لم تبلغ سن الرشد في أي مجال سواء كان سياسيا او اقتصاديا او تجاريا وكرر مرارا في تصريحاته السابقة والحالية ان مهمة الاتحاد الأوروبي هي مرافقة تونس ومساعدتها في تطوير انظمتها التشريعية السياسية حتى تبلغ مستوى المعايير الدولية مثل العدالة الجبائية وغيرها. ولعله بهذا التصريح قد تعمّد بيان ان الاتحاد الأوروبي يقف وراء كل القرارات الاقتصادية والسياسية المتخذه في تونس بما فيها تلك التي جرت الويلات والكوارث على الاقتصاد والمجتمع في تونس مثل اتفاق الشراكة في المجال الصناعي سنة 1995 والاملاءات الصادرة من البرلمان الأوروبي في سبتمبر 2016 والتي نصت على المساواة في الميراث وعدم تجريم الشذوذ الجنسي.

ولتأكيد أحقية أوروبا في فرض شروطها وتعاملها مع تونس بهذه الكيفية المهينة ذكر السفير الأوروبي «ان مبلغ 300 مليون أورو الذي تتلقاه الحكومة التونسية سنويا من الاتحاد الأوروبي على شكل هبة هي من أموال دافعي الضرائب الأوربيين , «وعلى من يطلب مساعدة الاخرين ان يبادر بمساعدة نفسه أولا» , أي بمعنى آخر الاستجابة للشروط.

هذا هو الخطاب الأوروبي الاستعلائي الاستعماري المتعجرف الذي لم يستطع السفير الأوروبي اخفاءه رغم محاولته استدراك عجرفته بكلام إنشائي سخيف يعبر فيه عن الحب الأوروبي لتونس وعن مشاريع الاستثمار التي تجتاح مدن سيدي بوزيد والقصرين بفضل ذلك المبلغ .

المسئول الكبير يوجه المشهد السياسي عبر الاثير

«برغاميني» جاء في تلك المقابلة الاذاعية بصفته المسئول الكبير والمقيم العام للأوليغارشيا الأوروبية المتحكمة في مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية في تونس, لتقديم الإشارات الواجبة على الوسط السياسي والإعلامي السير بحسبها.

أولا أن العملية السياسية القائمة منذ لقاء باريس 2013 على التوافق بين النخبة السياسية العلمانية التابعة للغرب والتي اصبح يمثلها «الشاهد» بدلا عن «السبسي» ونخبة الإسلام السياسي المعتدل التي تمثلها «النهضة» يجب ان تتواصل, وقد عبر عن ضرورة إتمام الانتخابات في موعدها بمشاركة واسعة, وهو بذلك يقدم موقفا ضمنيا رافضا لكل من يحاول إحداث البلبلة في هذا المسار عبر تحريك ملفات قضائية متعلقة بالاغتيالات أو عبر تصعيد الاحتجاجات التي دعى الى انهائها وعودة الدروس .

الإشارة الثانية التي جاء من اجلها هي تأكيده على ضرورة إتمام اتفاق الشراكة الموسع والمعمق مع الاتحاد الأوروبي «الأليكا», حيث يبدو أن السمعة السيئة التي أصبح يحضى بها هذا الاتفاق في الأوساط السياسية والإعلامية وفي منصات التواصل الالكترونية قد أزعجت السفير الأوروبي وقد حاول بأسلوب سطحي مبتذل ابراز الفائدة التي ستعود على تونس من هذا الاتفاق , خصوصا وأن محاوره قد أمتنع عن مساءلته عن تقييم اتفاق 1995 الذي يراد توسيعه عبر «الأليكا» رغم نتائجه الكارثية الظاهرة.

تصريحات السفير الأوروبي تعكس رغبة أوروبية في استمرار الوضع الحالي رغم هشاشته وقابليته للانهيار وتعكس أيضا كذلك تخوفا من تنامي الرفض الشعبي للعملية السياسية المستمرة تحت عنوان «الانتقال الديمقراطي» , وهي التي تم الترويج لها على انها الكفيلة بتحقيق اهداف ثورة الشعب التونسي في العيش بعزة وكرامة والتحرر من الفساد والتبعية, ليجد الناس بعد ثمان سنوات ان هذه العملية كانت فرصة الأحزاب الانتهازية للوصول للحكم دون احداث أي تغيير ملموس في حياة الناس التي ازدادت تدهورا على جميع المستويات.

ان احداث التاريخ تشهد ان منطقة شمال افريقيا ومنها تونس لم تعرف العزة والكرامة والرفاهية إلا بعد امتلاكها سيادتها الذاتية بعيدا عن الطموحات الاستعمارية الأوروبية التي تجلت في الحروب الرومانية والحروب الصليبية ضد دولة الخلافة, وان هذه السيادة لم تحصل في التاريخ بشكل دائم ومستقر إلا عبر نظام الإسلام ودولة الخلافة.

ومهما بذل السفير الأوروبي من جهود عبر التسهيلات الإعلامية التي يتمتع بها لتلميع صورة أوروبا فلن يفلح في حجب قبح طبيعتها الاستعمارية وأثارها المدمرة حضاريا وسياسيا واقتصاديا , وان الامن والاستقرار والرفاهية لن يحصل في تونس إلا بعد امتلاك السيادة الحقيقية في دولة تحقق الاستقلال الثقافي والحضاري إضافة الى الاستقلال السياسي والاقتصادي.

د. محمد مقيديش

مالية الدولة وميزانيتها
حين تبيح العقائد الضالة تدمير الشعوب (5)

عبد الرؤوف العامري

لا تزال الأحداث تكشف كل يوم فظاعة وإجرام وبهتان القائمين على النظام الديمقراطي الرأسمالي وخطره على إنسانية الإنسان، وهو النظام الذي طالما نعقت ب»بركاته « غربان الشؤم التي لا يضيرها ما تراه من آثار السوء على البشرية جراء فرض هذا النظام عليها بقوة الحديد والنار تارة وبالخداع والدجل تارة أخرى. فهل بعد أكثر من قرنين من استعمار العالم الغربي لإفريقيا وغيرها من بلاد الله الواسعة وانتهاك كرامة شعوبها وما جره عليها من ويلات وفظاعات يكتشف اليوم ساسة إيطاليا أنه «لو لم يكن لفرنسا مستعمرات أفريقية، لكانت الدولة الاقتصادية الـ15 في العالم في حين أنها بين الأوائل بفضل ما تفعله في أفريقيا». وليؤكد وزير داخليتها، بعد احتجاج فرنسا عما صرح به الساسة الإيطاليون، أنه «لا يعتقد أن هناك حادثا دبلوماسيا. بل أن كل ما قاله في موضوع علاقة فرنسا بإفريقيا واضطرار هجرة أبنائها إلى أوروبا، ومنها إيطاليا، صحيح. وأن فرنسا هي واحدة من هذه الدول التي تمنع التطور وتساهم في رحيل اللاجئين لأنها تطبع عملات 14 دولة أفريقية. وإذا أرادت أوروبا اليوم أن تتحلى ببعض الشجاعة، عليها أن تتخذ قرار العمل على إزالة الاستعمار في أفريقيا»، بل أضاف أن فرنسا لا ترغب في تهدئة الأوضاع في ليبيا التي يمزقها العنف بسبب مصالحها في قطاع الطاقة.

فهل صحا ضمير الساسة الإيطاليين الجدد وأرادوا التكفير عن جرائم أسلافهم ونظرائهم من حكام فرنسا وأوروبا وسائر العالم الغربي الرأسمالي، وهم بصدد التأسيس لعلاقة جديدة مع شعوب العالم، تقوم على إحقاق الحق وإقامة العدل؟

أم أن سياسة الصراع على النفوذ واحتكار الأسواق الخارجية طفت من جديد في أوروبا، وهي السياسة التي جرّت عليها وعلى العالم، أواخر القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، حربين عالميتين أتت على الأخضر واليابس؟

فهل أطلت الفاشية الإيطالية من جديد وأصبحت تطالب بنصيبها من «كعكة» البلدان المؤهلة لأن تستعمر من جديد وهي التي لم تكن بعيدة عما تتهم به اليوم فرنسا، أم أنها تناست استعمارها لاريتريا والصومال وليبيا واثيوبيا ؟

أم أن أوروبا تركت إيطاليا تتحمل وحدها تبعة سياسة استعمار الشعوب التي جرت هجرة لا يبدو أنها ستتوقف في الأمد المنظور أو أنه يمكن وضع حدّ لها، مما اضطر المغامرين الإيطاليين الجدد إلى اعتماد سياسة «عليّ وعلى أعدائي» بكشف ما لم يعد من الممكن السكوت عنه؟

أن تكون فرنسا في مقدمة الدول أم في المركز الخامس عشر بحسب تعبير السياسي الإيطالي، فإن ذلك موقوف حسب تعبيره دائما، على ماليتها التي تنهبها من مستعمراتها الإفريقية تحديدا وهو الأمر الذي لم يعد خافيا على أحد بعد أن استطاعت فرنسا أن تكبل هذه المستعمرات باتفاقيات مذلة فرضتها في ظروف استثنائية وعلى «ساسة « رضوا أن يقايضوا وصولهم إلى كراسي»حكم» مقابل رهن شعوبهم إلى أمد لا يعلم آخره إلا الله، باتفاقية أمضيت في ستينيات القرن المضي تجبر الدول الخاضعة للاستعمار الفرنسي مقابل حصولها على الاستقلال دفع جزية سنوية تحصل بموجبها فرنسا على 500 مليار فرنك سنويا(هكذا)، والتي عليها وضع 85 بالمائة من احتياطاتها الأجنبية في البنك المركزي بباريس (وهكذا). هذه الحالة دفعت برئيسين سابقين من رؤساء فرنسا إلى الإقرار بأنه من دون القارة الإفريقية ستصبح فرنسا في صف دول العالم الثالث.

هذه فرنسا رائدة «حضارة التنوير» وهذه رسالتها إلى الإنسانية، تلك الرسالة التي تشترك فيها مع كل الدول التي تتبنى نفس المبدأ، والتي لا تقل عنها إجراما وإهلاكا للحرث والنسل، وهذه مصادر ماليتها التي هي عماد مدنيّتها وأساس رقيّها التي بنيت على جماجم ضحاياها ومآسي خلق الله المستضعفين المؤسسة على عقيدة ومبدأ فصل الدين عن الحياة والذي ليس له من قيمة إلا المصلحة.

كنا تعرضنا في أعداد سابقة من جريدتنا إلى بعض فصول مالية الدولة الإسلامية، وهي الفصول التي فرضتها وحددتها عقيدة « لا إله إلا الله محمد رسول الله «، عقيدة الدين الذي ارتضاه خالق كل شيء لعباده الذين فطرهم على ما شاءت حكمته فكان هذا النظام الذي وافق تلك الفطرة وكانت مالية الكيان السياسي، دولة الخلافة، الذي فرضه الله على عباده المؤمنين منبثقة عن تلك العقيدة تعالج وتستجيب لإشباع جوعات الإنسان إشباعا كاملا يحفظ كرامة الإنسان ويضمن له الاطمئنان والأمان الذي ينشده في هذه الحياة، وكان مما ذكرناه من فصول تموّل الدولة الإسلامية: الفئ والغنائم، الخراج والجزية والملكيات العامة بأنواعها.

ونعرض اليوم بعض الفصول الأخرى، وهي كسائر الأحكام الشرعية تعالج واقعا ماديا يعيشه الإنسان في هذه الحياة الدنيا.

ـ 1 ـ **العشور**: وهذا الباب هو حق للمسلمين يؤخذ من مال أهل الذمة إن كان مما وقع الصلح معهم على أخذه من عروض تجارتهم إذا مروا بها على الثغور،ومن مال أهل دار الحرب المارّين بها على ثغور دولة الخلافة مثل ما تأخذ دولهم من أموال تجارة المسلمين حين يمرون على ثغور الدول الكافرة. وهي أموال تؤخذ على كل أنواع التجارات: حيوانات كانت أو زروع، أو ثمار أو أي نوع من البضائع المعدة للتجارة والربح.

ـ 2 ـ **مال الغلول من الحكام وموظفي الدولة ومال الكسب غير المشروع**، ومال الغرامات: وهو كل مال يكتسبه الولاة، والعمال، وموظفو الدولة، بطريق غير مشروع، سواء أحصلوا عليه من مال الدولة ، أو من مال الناس. فإنهم لا يحل لهم إلا ما تفرضه الدولة لهم من تعويض أو راتب. فإذا أثر أن أحد المذكورين في هذا الباب ـحصل مالا من غير وجه شرعي فإنه يستصدر منه ويضم إلى مالية الدولة.

ـ 3 ـ **الرشوة**: وهي كل مال يدفع للوالي، أو العامل، أو القاضي، أو الموظف، من أجل قضاء مصلحة من مصالح الناس، يجب قضاؤها من غير دفعه،فهي مال حرام لا تحل لمن أخذها على هذا الوجه والحكم فيها أنها تستصفى ممن أخذها وتضم إلى مالية الدولة.

ـ 4 ـ **الهدايا والهبات**: وهي كل مال يقدّم إلى الولاة، أو العمال، أو القضاة، أو موظفي الدولة، على سبيل الهبة أو الهدية، وهي مثل الرشوة، لا تحل لأيّ من المذكورين في الباب، ولو لم يكن لمن أهداها أو وهبها مصلحة آنية يريد قضاءها وهذه الهبات تعتبر غلولا والحكم فيها أنها تصادر ممن أخذها وتضم إلى ملكية الدولة.

ـ 5 ـ **الأموال التي يستولى عليها بالتسلط وقوّة السلطان**: وهي الأموال التي يستولي عليها الحكام، والولاة، والعمال، أو أقاربهم، وموظفو الدولة، من أموال الدولة أو أراضيها، أو من أموال الناس، أو أراضيهم، بالقهر والتسلّط والغلبة بقوة السلطان والمنصب، فهي كسب حرام. هذه المكاسب المتأتية ظلما و عدوانا إن كانت من أموال الناس وعرف أصحابها ردت إليهم وإن لم يعرفوا وضعت في بيت المال. وذاك ما قضى به الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز في أموال بني أمية الذين اكتسبوها بقوة السلطان من أملاك الناس وأملاك الدولة فردّها إلى بيت المال.

ـ 6 ـ **السمسرة والعمولة**: وهي كل مال يكسبه الولاة والعمال وموظفو الدولة سمسرة أو عمولة من شركات أجنبية أو محلية أو أفراد مقابل عقد صفقات أو تعهدات بين الدولة وبينهم، فهو مال غلول بمقام الرشوة وجب وضعه في بيت مال المسلمين.

ـ 7 ـ **الاختلاسات**: وهي الأموال التي يختلسها الولاة والعمال وموظفو الدولة من أموال الدولة الموضوعة تحت تصرفهم لقيامهم بأعمالهم أو إشرافهم على الإنشاءات أو المشاريع... فوجب مصادرتها ووضعها في بيت المال.

ـ 8 ـ **الغرامات**: وهي من واردات بيت المال تفرضها الدولة على من ارتكب بعض الذنوب أو أتى بعض المخالفات ، كمن اختلس مالا أو حاز مالا بقوة سلطانه أو أخذ هدية لا تحل له أو أصاب رشوة فإنه تفرض عليه غرامة زيادة على ما استصدر من مال لا يحل له، أو كمن منع إعطاء زكاة ماله فإنه تؤخذ منه الزكاة غصبا وشطر ماله تعزيرا له.

هذه بعض فصول أخرى من أبواب مالية دولة الإسلام تتجلى فيها رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده تزكية لأنفسهم وصونا للمجتمع المسلمين من الدناءات وتطهيرا له من الدنس ومحاربة للظلم فيه ومنعا لذوي السلطان من أن يأكلوا أموال الناس الباطل وحفظا للحقوق، ولنا إن شاء الله وقفات مع فصول أخرى على صفحات جريدتنا في قادم الأعداد.

الإعلام وإشاعة الفساد

ياسين بن علي

أشاد كثير من الناس بمكسب حرية الإعلام في تونس بعد الثورة، وأكّدوا على أنّ الإعلام التونسي يتمتّع بحرّية غير مسبوقة مقارنة بعديد البلدان العربية والإسلامية الأخرى. ولكن ما هي الحرّية الظاهرة في وسائل الإعلام وما هي مجالاتها وما هي مقاصدها وأهدافها.

الحقيقة، أنّ الحرّية التي تمتّع بها وسائل الإعلام هي حرّية نشر الفاحشة والفجور ومحاربة التديّن ومظاهره. فنحن نرى الكثير من البرامج الإعلامية التلفزية على وجه الخصوص تتناول قضايا «التابوات» والمحرّمات، وتطرح مسائل العرض والشرف بكيفية تهدف لضرب قدسيتها عند الناس وتجرّؤهم على انتهاك المحارم عبر نشر الفضائح وقصص الخيانات الزوجية والعلاقات المحرّمة. كما نرى الكثير من البرامج تتعمّد الضحك والسخرية والإلهاء فهي موجّهة للتمييع لا للتثقيف، مع ما يتخلّلها من نكت فاضحة ورقص خليع وإبراز للمفاتن. وأمّا البرامج المسماة بالجدّية فهي تسير في اتجاه واحد وهو ضرب التيار الإسلامي ومقاومة الأسلمة في المجتمع عبر نشر الأكاذيب والافتراءات وتقصّد الظاهرة الدينية بطريقة تنمّ عن كره وحقد. ولهذا لا تستغرب أن ترى قنوات تلفزيونية تتطرّق لفتح مدرسة قرآنية وكأنها خلية إرهابية، أو تتناول قضية مجتمعية دينية من زاوية واحدة كقضية المساواة في الإرث التي عتّمت وسائل الإعلام عن موقف علماء الشريعة فيها أو موقف الأحزاب الإسلامية وكأنّها غير معنية بالأمر. والملاحظ أن أغلب وسائل الإعلام التونسية تقلّد برامج الغرب (اقتباسا وسرقة) مما يدلّ على عدم مقدرتها على الإبداع وعجزها عن الابتكار، وليس هذا فقط بل تحقّق هدف الغرب في تغريب المجتمع؛ إذ تتمّ عملية العلمنة والتغريب بلسان تونسي وأدوات تونسية.

صورة تونس في العالم العربي والإسلامي

هناك مسألة أخرى يتجاهلها الإعلام التونسي وهي صورة تونس في العالم العربي والإسلامي؛ إذ أصبحت تونس مثال الفساد والفجور، وأصبحت مضرب الأمثال في التفسّخ والانحلال، نظرا لما يشاهده العالم من «ميوعة» وجرأة على الفاحشة قولا وفعلا، ولا أدلّ على هذا من برامج من أمثال «عندي ما نقلك» أو «مع علاء» أو غيرها، ولا ننسى أيضا أن أغلب الأفلام التي أنتجتها تونس مصنّفة ضمن خانة «للكبار فقط». فهل هذه هي صورة تونس التي يحلم بها ويروّج لها دعاة الحداثة والعلمنة؟ وهل هذه هي غاية حرّية التعبير والإعلام؟

يقول الله سبحانه وتعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}. قال الشيخ الطاهر ابن عاشور رحمه الله في التحرير والتنوير: «شأن المؤمن أن لا يحب لإخوانه المؤمنين إلا ما يحب لنفسه، فكما أنه لا يحب أن يشيع عن نفسه خبر سوء كذلك يجب عليه أن لا يحب إشاعة السوء عن إخوانه المؤمنين. ولشيوع أخبار الفواحش بين المؤمنين بالصدق أو بالكذب مفسدة أخلاقية فإن مما يزع الناس عن المفاسد تهيبهم وقوعها وتجهمهم وكراهتهم سوء سمعتها وذلك مما يصرف تفكيرهم عن تذكرها بله الإقدام عليها رويدا رويدا حتى تنسى وتنمحي صورها من النفوس، فإذا انتشر بين الأمة الحديث بوقوع شيء من الفواحش تذكرتها الخواطر وخف وقع خبرها على الأسماع فدبّ بذلك إلى النفوس التهاون بوقوعها وخفة وقعها على الأسماع فلا تلبث النفوس الخبيثة أن تقدم على اقترافها وبمقدار تكرر وقوعها وتكرر الحديث عنها تصير متداولة». وعليه، فإنّ وسائل الإعلام بتركيزها على قصص وحكايات معيّنة، وعلى مواضيع معيّنة، تتعلّق كلّها بالزنى والخيانة تشيع الفاحشة في المجتمع من باب ضرب قدسيتها حتى تتجرّأ النّاس عليها. ونتيجة هذا العمل قرّره ربّنا سبحانه وتعالى بقوله: {لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ}.

وأمّا الذي يشارك في هذا العمل من عامة الناس فقد قال في حقّه الرسول صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَاةٌ، إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ، فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، فَيَبِيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ».

وأمّا الذين ينفقون أموالهم ويستثمرونها في الإعلام المشيع للفاحشة محاربة لله ورسوله، فقد قال في أمثالهم ممن سبقوا ربنا سبحانه وتعالى:{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (36) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (37)}. فمهما صال الباطل وجال فهو إلى زوال، وتبقى كلمة الحقّ قائمة إلى قيام الساعة مصداقا لقوله تعالى: {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ}. قال الإمام الشوكاني رحمه الله في فتح القدير: «وهذان مثلان ضربهما الله سبحانه للحق والباطل، يقول: إن الباطل وإن ظهر على الحق في بعض الأحوال وعلاه، فإن الله سبحانه سيمحقه ويبطله ويجعل العاقبة للحق وأهله كالزبد الذي يعلو الماء فيلقيه الماء ويضمحل وكخبث هذه الأجسام فإنه وإن علا عليها فإن الكير يقذفه ويدفعه. فهذا مثل الباطل وأما الماء الذي ينفع الناس وينبت المراعي فيمكث في الأرض، وكذلك الصفو من هذه الأجسام فإنه يبقى خالصا لا شوب فيه، وهو مثل الحق. قال الزجاج: فمثل المؤمن واعتقاده ونفع الإيمان كمثل هذا الماء المنتفع به في نبات الأرض وحياة كل شيء، وكمثل نفع الفضة والذهب وسائر الجواهر لأنها كلها تبقى منتفعا بها، ومثل الكافر وكفره كمثل الزبد الذي يذهب جفاء، وكمثل خبث الحديد وما تخرجه النار من وسخ الفضة والذهب الذي لا ينتفع به».

هبة الاتحاد الأوربي رشوة لوجستية بأموالنا للنهب

سليم صميدة

وافق الاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء 23 جانفي 2019 على تقديم مساعدات مالية بقيمة 305 ملايين يورو لتونس من أجل تعزيز التنمية المحلية..

وكان قد جاء في تصريح لسفير الاتحاد الأوروبي أن هذه الأموال من دافعي الضرائب الأوروبية.. لكنه لم يبين من

هم دافعو الضرائب, فالأمر مطروح من باب المن على بلادنا, بينما الواقع هو خلاف ذلك, فدافعو الضرائب الذين تحدث عنهم هم من يستثمرون في كل شي في بلداننا وهم المنتفعون بالثروات المنهوبة, فليست الضرائب إلا جزء بسيط مما نهب من أموالنا بأساليب عدة.

وللتذكير بتصريح اوليفيي برادت مدير مؤسسة Business France بتونس خلال استضافته يوم الأربعاء 31 جانفي 2018، في اذاعة اكسبراس أف أم حيث قال: "إن Business France تساعد المؤسسات الفرنسية الراغبة في الإستقرار بتونس ".

و"إن السوق التونسية سوق واعدة ومهمة ليس فقط لانها تشمل نحو 20 مليون مستهلك وإنما لموقعها الإستراتيجي الهام الذي يمكن من الانفتاح على أسواق أخرى"

وأشار إلى أن حجم المبادلات التجارية بين فرنسا وتونس تمثل 80٪ من حجم المبادلات مع الدول الأوربية مبينا أن فرنسا تسعى لتوسيع حجم هذه المبادلات.

والمعلوم أن تونس سوق مهم لبيع المنتوجات الأوروبية فنصف وارداتها 55 في المائة منها من الاتحاد الأوروبي. وهذا بالطبع السبب الرئيسي في إحداث مشكل عجز الميزان التجاري.. والنقص الفادح في العملة وانهيار الدينار إضافة إلى تشكل أزمة في الإنتاج المحلي..

منظومة الامتيازات الخاصة للأجانب (système des capitulations)

نظام الحوافز والاستثناءات الخاصة بالأجانب، موروث عن منظومة الامتيازات الخاصة بالأوروبيين التي منحت الجاليات الفرنسية والأوروبية امتيازات وإعفاءات استثنائية، وقد تم تقنينها بإدراجها في وثيقة عهد الأمان لسنة 1857 وكذلك دستور 1861 المتضمنين لبنود عديدة تتعلق بمنح امتيازات وضمانات وحقوق خاصة للفرنسيين والأجانب من مواطني البلدان الأوروبية الذين كانوا قد هيمنوا على مفاصل الاقتصاد التونسي وعلى قطاعاته الحيوية في مجال الصناعة والفلاحة والتجارة الداخلية والخارجية. والكل يعلم بقانون 72 لتشجيع الصادرات الأجنبية خاصة الصناعية منها وتوفير التشريعات اللازمة لها من مجلة الاستثمارات وبعض القوانين الأخرى ذات العلاقة.. تحت مسميات يحسبها الضمآن ماء.. كالإصلاحات الهيكلية المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي..

وبالتالي فان الإعانات من الاتحاد الأوروبي ليست إلا عملية تسريب قطرة من الأموال المنهوبة من بلادنا لتهيئة البنية التحتية لتسهيل انتصاب مؤسساتهم الناهبة تحت غطاء دعم الديمقراطية, التي لا تحرم الأجنبي من النهب وفتاح البلاد على مصراعيها لكل طامع..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها».

المديونيّة في تونس : قرضٌ ودَيْن أم دَيْدَنٌ ودِين..؟؟ 2/2

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التّونسيّ قال : إنّ أهمّ شكل من أشكال التدخّل الاستعماريّ المباشر في الشّأن التونسي وأخطرها وأشدّها فداحة على سيادة البلاد وسلطان أهلها، هو بلا منازع الشروط المجحفة لصندوق النّقد الدّولي بوصفه الذّراع الاقتصادية للاستعمار... فهي شروط سياسيّة بالأساس وإن كانت في ثوب اقتصادي توظّفها الدّول الكبرى المموّلة لصندوق النّقد في رسم سياسات الدّول الضّعيفة بما يؤدّي إلى استباحتها أرضًا وبشرًا وثقافةً ومقدّرات.. ولتسهيل هضمها فإنّ هذه الشّروط تُساق في دسم الإنعاش والتّنمية والإصلاح والهيكلة والتّقشّف والمراجعة والرّسكلة والتّنافسية والمرونة وتحسين القدرة والأداء والمردوديّة وما إلى ذلك من المصروف اللّغوي... فصندوق النّهب هذا يزجّ بالبلاد في متاهة القروض الرّبوية القاتلة ويفرض عليها في المقابل خيارات سياسيّة ومنوالاً اقتصاديًّا وتمشّيًا ثقافيًّا واجتماعيًّا مسمومًا يفضي بها إلى المسخ والانبتات والانهيار والتفكّك والوقوع لقمة سائغة بين فكّي الكمّاشة الرّأسمالية الجشعة... فإلى جانب الاستثمار والتّفويت في مقدّرات البلاد للأجانب كان التّداين - ومازال - الخيار الاقتصادي الأوّل والرّسمي للدّولة التونسية منذ مسرحيّة الاستقلال وبإيعاز من المستعمر... وقد ازداد بعد الثّورة نسقًا وكمًّا وكيفا بحيث تضاعف حجم المديونيّة فيما بين 2011 و2018 ليصل إلى هذا الرقم الفلكيّ (77 مليار دينار)... وقد استتبع ذلك تدخّل صندوق النّقد في القرار (الوطني التّونسي) بشكل مذلّ ومهين ،بما أفرغ السّيادة والسّلطان من محتواهما وفتح البلاد على مصراعيها أمام الغزو الفكري والمسخ الثّقافي والانبتات الحضاري والارتهان الاقتصادي والتبعيّة السّياسية والتّسخير للكافر المستعمر بحيث يصدق في حقّه نعت (القاتل الاقتصادي)..

قروض استهلاكيّة

إلاّ أنّ هذه الشّروط - على إجحافها وشططها وإذلالها وإهانتها - لا تمثّل بالكاد إلاّ مجرّد (شروط أفضليّة)، أمّا (شرط الانعقاد) الذي لا ينبرم عقد القرض الرّبوي بدونه فهو أن يكون استهلاكيًّا صرفًا: فهذه الأذرع الاستعماريّة المسمّاة صناديق وبنوكًا ومؤسّسات إقراض والتي تدّعي مساعدة الدّول الفقيرة والأخذ بيد اقتصادياتها المنهارة، لا تبذرُ إلاّ في السّباخ ولا تضخّ أموالها إلاّ فيما لا يُجدي ولا يُثمر ولا يُمكّن الدّول المَدينة من الانفكاك من دوّامة الفقر والتبعيّة والارتهان.. فهي لا تُسند قروضها إلاّ لأجل مشاريع استهلاكيّة غير منتجة لا تُنعش الدّورة الاقتصاديّة ولا تعود بالنّفع على البلاد والعباد من قبيل (طُرقات سيّارة - مساكن اجتماعيّة - منشآت رياضيّة - سداد أعباء ماليّة مختلفة...) ودونك المثال التّونسي: فكلّ القروض بعد الثّورة كانت موجّهة لسدّ الفجوة التي أحدثتها الزيادات في الأجور صلب الميزانيّة...وحتّى بهذه الضّمانات فإنّ تلك الصّناديق لا تمكّن الدّول المدينة من باقي الدّفعات إلاّ بعد إرسال بعثات ميدانيّة تتأكّد من مجالات الإنفاق... ومثل هذه النّوعية من القروض لا تُنشّط الاستثمار ولا تُحدث تنمية ولا تخلق الثروة ولا تُوجد مواطن شغل جديدة، بل تزيد طين الأزمة بلّةً وضغثًا على إبّالة، فهي مجرّد مُسكّنات ظرفيّة لا تقضي على أصل الدّاء بقدر ما تجعل العلّة تستفحل...بحيث أنّ القرض العقيم يتطلّب سداد فوائده قرضًا جديدًا وهكذا دواليك، فتتراكم الدّيون وتتفاقم المديونيّة وتعجز الدّول المدينة عن السّداد...إلى هذا الحدّ (تتكرّم) عليها تلك المؤسّسات بجدولة ديونها فتقع من حيث تدري ولا تدري في فخّ الكمّاشة الرّبوية الصمّاء وتصبح لقمة سائغة على مائدة المستعمر...

فخّ جدولة الدّيون

إنّ سياسة جدولة الدّيون المسمومة تجعل من سرطان المديونية يستفحل ويتفشّى ويطال بأورامه الخبيثة سائر الأنشطة الاقتصاديّة وشرائح المجتمع، بل ويتعدّى الاقتصاد إلى السّياسة والثّقافة والتعليم والعقيدة الدّينية: فمع الجدولة يقع إخضاع الدّولة المدينة إلى (برنامج إصلاح اقتصادي وتصحيح هيكلي) لضمان قدرتها على السّداد ولو على حساب اقتصادها وسيادتها وهويّتها ومنظوريها، وتشمل إجراءات هذا البرنامج أوّلاً: تحرير أسعار السّلع والخدمات والصّرف والفائدة وإلغاء الحدّ الأدنى للأجور بما يُشعل النّار عمليًّا في الأسعار ويضرّ بالمقدرة الشرائيّة للسّواد والعامّة... ثانيًا: تشجيع القطاع الخاص على حساب القطاع العام ودور الدّولة وذلك عبر تصفية المشروعات العامّة والتفويت فيها للخواصّ يستثمرونها تجاريًّا وربحيًّا بما يفضي إلى تسريح العمالة ورفع أسعار السّلع والخدمات... ثالثًا: تحرير التّجارة الخارجيّة عن طريق تعويم العملة المحليّة أو تخفيض سعر صرْفها وإلغاء القيود الجمركيّة على السّلع الدّخيلة وفتح البلاد أمام التجارة الأجنبيّة...رابعًا: الحدّ من النّفقات العامّة أي خفض الإنفاق الحكومي ورفع الدّعم عن السّلع الأساسيّة وتجميد الأجور والتّرقيات ووقف الانتدابات... خامسًا: مضاعفة الضّرائب واعتماد سياسة تقشّف لتحسين مداخيل الدّولة وبالتّالي قدرتها على سداد الدّيون... سادسًا: تشجيع الاستثمار الأجنبي والسّماح للرّأسمالي الأجنبيّة باكتساح السّوق المحليّة وتملّك الأصول الثّابتة فيها ومنافسة أهلها في لقمة عيشهم والتحكّم في أمنهم الغذائي... سابعًا: إيجاد مناخ أمني مُلائم للاستثمار بما يتطلّبه ذلك من تُرسانة قانونيّة لتجفيف منابع الإرهاب العقائديّة والثّقافيّة ولو على حساب ديانة النّاس وشرائح رِبْهم...وهكذا فإنّ سياسة جدولة الدّيون لها مضاعفات وخيمة على الدّول المَدينة، فهي تُفاقم معضلة المديونيّة ولا تحلّها وتؤدّي عمليًّا إلى ارتفاع كُلفة الدّين عبر الفوائد الإضافيّة ورسوم التّأجيل بحيث أنّ جدولة مبلغ معيّن مدّة 15 سنة تقود إلى دفع أكثر من ضعفه خدمةً له...وقد تكون أسعار الفائدة مُعوّمةً أي مرتبطة بأوضاع السّوق المتصاعدة المرتفعة على الدّوام - وهو حال ٪35 من القروض الخارجيّة التونسيّة - بما يؤدّي إلى العجز عن الدّفع وتأجيل الدّيون وتراكمها وجدولتها وإعادة جدولتها وارتفاع فوائدها أضعافًا مضاعفةً... ويدخل البلد المدين في حلقة مفرغة من السّياسات الجبائيّة التقشّفية الصّارمة تُسخّر البلاد والعباد خدمةً للدّيْن ومتأخّراته وفوائد متأخّراته بما يُفاقم من سوء أوضاعه الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسية، وبذلك تنقلب الحلول إلى مشاكل...

تونس نموذجًا

يُعدّ صندوق النّقد المسطّر الفعلي للسياسة الاقتصاديّة في تونس منذ مسرحية الاستقلال، وقد ترسّخ هذا الوضع بعد 2011، إذ قام صندوق النّقد بفرض إجراءات اقتصاديّة مُشطّة ومهدّدة للنّسيج الاقتصادي الدّاخلي لتونس تردّدت كلّ الحكومات في المُضيّ فيها كاملةً إلاّ حكومة يوسف الشّاهد التي التزمت بها دون تحفّظ ممّا يفسّر بقاءها... من هذه الإجراءات نذكر عولمة السّوق التونسية بتعويم الدّينار وإقحام البورصة التونسية في أسواق الاكتتاب والمزايدة العالميّة ورفع يد الدّولة عن عديد القطاعات الحيويّة (الصحّة - النّقل...) والتّخطيط للتفويت في المؤسّسات العموميّة للخواصّ (البنوك العموميّة - STEG - SONEDE - Tunisair...) ...كما نذكر تدخّل الصندوق في مسائل الإصلاح الجبائي خاصّةً التّساوي في المساهمة بين الأشخاص الطّبيعيّين والأشخاص المعنويّين والإعفاءات الجبائيّة التي فاقمت التهرّب الضّريبي والتفصّي من العقاب...ونذكر أيضًا إحداث مجلّة الاستثمار سنة 2017 بإيعاز من الصّندوق وقد عبّدت الطّريق نحو غزو الأسواق التونسيّة وابتلاع المؤسّسات الأجنبيّة العملاقة للشركات التونسيّة إضافةً إلى الإعفاءات الخياليّة من الضّرائب التي تصل إلى 10 سنوات مع فتح المجال للاستثمار في القطاع الفلاحي وإمكانيّة شراء الأراضي الفلاحيّة بما يهدّد الأمن الغذائي للتونسيّين في الصّميم.. كذلك نذكر (خطّة الإصلاحات الاقتصاديّة الكبرى) لحكومة الشّاهد التي تستجيب لإملاءات الصّناديق النّاهبة (رفع الدّعم عن السّلع الاستهلاكيّة - تخفيض كتلة الأجور - تجميد الانتدابات والترقيات - إصلاح الوظيفة العموميّة والصناديق الاجتماعيّة - إعادة رسملة البنوك - الشراكة بين القطاعين العام والخاص - الشفافيّة الماليّة - خوصصة الشركات العموميّة...).. ولا ننسى في هذا السّياق دور الصندوق في تركيز المؤسّسات اللاّمركزية بما يفضي عمليًّا إلى تفكيك الدّولة، ودوره أيضا في ملاءمة التشاريع والقوانين مع دستور 2014 بما في ذلك الحريات الفرديّة (المثليّة - حرية اختيار القرين...) ومراجعة التشريعات وتحديثها (المساواة في الميراث - زواج المسلمة من كافر)...

أسُس الانفكاك

هل من سبيل للانفكاك من كمّاشة المديونيّة القاتلة..؟؟ وما هي الأسس التي يجب أن يستند إليها هذا الخلاص..؟؟ إنّ ما نستخلصه من التّجربة التونسيّة وتجارب سائر الدّول النّامية مع صندوق (النّهب) الدّولي أنّ الاقتراض الرّبوي ليس حلاً بقدر ما هو مشكلة ومولّد للأزمات يكرّس المديونيّة والارتهان للأعداء الطّامعين في ثروات البلاد والمتربّصين بأهلها... وهو بصفته تلك ليس علاجًا بقدر ما هو علّة وداء: فالمديونيّة ليست إجراء ظرفيًّا حينيًّا يحلّ إشكالاً ثمّ يزول، بل هي أداة استعماريّة وُجدت لتتكرّس وتبقى وتستفحل وتتعاظم بحيث يراوح أصل الدّين في مكانه لعقود بينما تستنزف خدمة الدّين وفوائده ورسومه ثروات البلاد ومقدّراتها. فهي من أنجع أدوات التّبعيّة والارتهان، ناهيك وأنّها أهدرت مع الأموال والمقدّرات كرامة الشّعوب وسلطانها وقرارها السّياسي وعرق أبنائها وأقواتهم فضلاً عن خراب الاقتصاد وضنك العيش... فالسّبب الحقيقي للأزمات في العالم هو فساد المبدأ الرّأسمالي بعقيدته ونظامه وعجزه عن معالجة الواقع وحلّ المشاكل وتوليده الآلي والحتمي للأزمات كإفراز طبيعي له وجزء لا يتجزّأ منه... وإنّ العلاج النّاجع والكفيل بالقضاء على معضلة المديونيّة وتعافي الاقتصاد يتمثّل في تنفيذ مشروع مبدئي نابع من عقيدة الأمّة ومنبثق من كتاب ربّها وسنّة رسوله صلّى الله عليه وسلّم: فحتّى تنهض البلاد اقتصاديًّا النّهضة الصّحيحة يجب تطبيق النّظام الاقتصادي الإسلامي - أي مجموع الأحكام الشرعيّة التي تعالج علاقة الإنسان بالثروة حيازة وتصرّفًا وتوزيعا - وذلك في إطار المنظومة الإسلاميّة الكاملة دون اجتزاء...فأحكام الإسلام متداخلة مترابطة آخذ بعضها برقاب بعض لأنّها جاءت لحلّ مشاكل جنس الإنسان النّاجمة عن غرائزه وحاجاته العضويّة، وهذه بدورها متداخلة ومتشابكة ومترابطة بحيث لا يمكن ولا يجوز ولا يُجدي فصلها وتجزئتها بحال من الأحوال، ولن تؤدّي إلى النّهضة إلاّ بتطبيقها تطبيقًا كاملاً في إطار دولة الخلافة... هذان إذن هما الأساسان الرّئيسيّان للانفكاك من

المديونيّة: نبذ المنظومة الرّأسمالية وتطبيق المنظومة الإسلاميّة...

الخطوات العمليّة

ما هي الخطوات العمليّة التفصيليّة التي يجب أن تُتّبع في البلاد الإسلاميّة عامّة وفي الحالة التّونسيّة خاصّة لإنعاش الاقتصاد والخروج من دوّامة المديونيّة القاتلة..؟؟

قبل الإجابة عن هذا التّساؤل نلاحظ ما يلي : سياسيًا، لا خيار أمام تونس والعالم الإسلامي عن المديونية، فهي دين الدّولة وديْدَنُها لأنّها مفروضة من قبل الكافر المستعمر تجسّد نفوذه في بلاد الإسلام وتمكّنه من الاستفراد بمقدّراتها وثرواتها... كما نلاحظ أنّ الحلول التّرقيعيّة ممكنة عقليًا لكنّها غير ممكنة سياسيًا ومُحرّمة شرعيًا: فنظريًا هناك خطوات عمليّة ممكنة التحقّق تؤدّي إلى تحسين أداء الاقتصاد والانفكاك من المديونيّة، لكنّها تضيق عن الدّولة الوطنيّة الكسيحة التّابعة العميلة لأنّ الطّبقة السياسيّة لا تعتمدُها خوفا من الأسياد، والكافر المستعمر لا يسمح بتطبيقها على أرض الواقع لئلاّ يزول نفوذه عمليًا... كما أنّها تضيق أيضا عن المنظومة الإسلاميّة فلا يجوز شرعًا ترقيع الدّولة الوطنيّة وإطالة عمرها، ولا فكاك من المنظومة الرّأسماليّة ومديونيّتها إلاّ بالمنظومة الإسلاميّة كاملة في إطار دولة الخلافة...ونحن إذ نسوق هذه الحلول التّرقيعية فمن باب التّحدي لعملاء المستعمر وكشف عمالتهم وفضحهم أمام شعوبهم لأنّها حلول عمليّة ممكنة ناجعة متاحة لمن يطلبها ولكنّهم لا يسيرون فيها لأنّهم موظّفون منزوعو الإرادة والرجولة والسلطان والسيادة...

وفيما يلي نسوق أهمّ تلك الخطوات،أوّلاً: قطع العلاقات مع الدّول الاستعماريّة والتّحلّل من القانون الدّولي والاكتفاء بالأعراف الدّولية... ثانيًا: استرداد الثّروات المحليّة وطرد كافّة الشّركات الاستعمارية النّاهبة... ثالثًا: إيقاف دفع الفوائد الرّبوية فورًا والاكتفاء بسداد أصول الدّيون... رابعًا: عدم الاعتراف بالدّيون الكريهة والامتناع عن سدادها (هذه يكفلها القانون الدّولي نفسه).. خامسًا: فكّ الارتباط مع الدّولار واعتماد قاعدة الذّهب والفضّة... سادسًا: تفعيل الملكيّة العامّة وتوزيع ريعها على النّاس مباشرةً أو في شكل خدمات عامّة... سابعًا: الاعتماد على القدرات الذاتية وتعبئة الموارد المحليّة وحسن إدارتها وتوظيفها في مشروعات مجدية اقتصاديًا واجتماعيًا... ثامنًا: ترشيد الإنفاق الحكومي باعتماد فقه الأولويات والتركيز على الضّروريّات والحاجيات التي تمسّ أوسع الشرائح... تاسعًا: حماية المال العامّ ومحاربة الفساد بكافّة أشكاله لاسيّما المالي والاقتصادي والسياسي...عاشرًا: تنقية النظام الضريبي من كلّ ما يخالف الشّرع من ضرائب ومكوس ورسوم..

هذا وتبقى الدولة الإسلاميّة - بوصفها جهازا تنفيذيّا - هي الإطار الشرعيّ والوحيد الكفيل باستنقاذ العالم الإسلاميّ من كمّاشة الرأسماليّة الجشعة التي تطحن إنسانيّة الإنسان...

صراع بريطاني - فرنسي على عقول أبنائنا

عادل زروقي

بدأت بريطانيا هذه الأيام، تشن حملة ترويجية كبيرة للغة الانجليزية في تونس عامة وفي المدارس الابتدائية خاصة. يشرف على الحملة " المجلس الثقافي البريطاني مباشرة -مكتب تونس- وتقوم وزارة التعليم التونسية بتفعيلها مع فتح جميع الأبواب للمجلس البريطاني في حرص شديد من الإدارات الجهوية للتعليم في كافة ولايات تونس. وقد استغرب الكثير من المعلمين هذا الاهتمام حتى إن بعض المديرين طلبت منه الإدارة، قائمة مدرسي الانجليزية في ساعة متأخرة من الليل (رغم نقص مدرسي اللغة العربية في المدارس)..

وقد بحث وزير التعليم العالي والبحث العلمي سليم خلبوس مع شياران ديفاين Sir Ciarán Devane المدير التنفيذي للمجلس الثقافي البريطاني أوجه التعاون مع هذا المجلس وذلك على هامش مشاركة الوفد التونسي في فعاليات المنتدى الدولي للتربية 2019 الذي انعقد بلندن من 20 إلى 23 من جانفي.

وتركّزت المحادثات التي حضرها سفير تونس بلندن نبيل بن خذر على عدد من ملفات الإصلاح الجامعي وبالأخص في مجال تحسين تشغيلية الطلبة والتركيز على الاختصاصات التي تشترط إتقان اللغة الانجليزية ومنها:

1- إمضاء اتفاقية شراكة في مجال تنشيط شبكة مراكز المهن وإشهاد الكفاءات (4C) وذلك عبر التكوين الإشهادي في اللغة الإنجليزية وتنظيم دورات تدريبية في المبادرة والمهارات اللينة.

2- مرافقة الوزارة في مشروع دعم تدريس اللغة الإنجليزية والتدريس باللغة الإنجليزية في الجامعات التونسية وذلك بتكوين وتأهيل إطار التدريس الجامعي في اللغة الإنجليزية والمناهج البيداغوجية.

3- تنظيم تربصات في بريطانيا لفائدة الطلبة وإطار التدريس والمسؤولين الإداريين في نطاق برنامج حركية.

4- دراسة إمكانية التعاون في تصميم برامج الوكالة التونسية لاستقبال وتوجيه الطلبة الأجانب والترويج للجامعات التونسية بالخارج.

ويتلخص برنامج "المجلس الثقافي البريطاني" في تونس في الإشراف على تكوين المدرسين وتأهيلهم عبر مراحل للحصول على مؤهل مع إمكانية القيام بتربصات في لندن... يشمل البرنامج التعليمي: أنشطة ثقافية وترفيهية وتسهيلات مادية للإقبال على إحراز شهادة كفاءة في اللغة الانجليزية.. والملفت في الأمر أن المملكة المتحدة نزلت بثقلها لفرض اللغة الانجليزية في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي بتدريس اللغة الانجليزية للتلاميذ ابتداء من السنة 4 بداية من هذه السنة (2018 2019-) وكانت وزارة التربية عقدت مع المجلس الثقافي البريطاني بتونس يوم الجمعة 16 سبتمبر 2016 بمقر وزارة التربية اتفاقيتي تعاون, أولى تتعلق بإعادة تنشيط مشروع تشبيك الأقسام – Connecting Classrooms الذي يتمثل في إرساء شراكات بين المؤسسات التربوية التونسية والمؤسسات التربوية البريطانية في المجالات البيداغوجية والتنشيط الثقافي) للتمهيد للاتفاقية الثانية التي تهم البرنامج الإقليمي صوت الشباب العربي. من خلالها سيتم بعث نوادي مناظرة في كامل معاهد البلاد التونسية وذلك بهدف تنمية قدرات الشباب على البرمجة والحوار والتخاطب".

حيث أكد ذلك وزير التربية حاتم بن سالم في تصريح لمراسلة "جوهرة اف أم" إن هناك استعدادات حثيثة لهذا الموعد مشيرا إلى مبادرة بريطانية في هذا الصدد من خلال اتفاقية تم توقيعها بين الحكومة التونسية وحكومة المملكة المتحدة البريطانية عن طريق سفارة بريطانيا في تونس، يرمي إلى تكوين مدرسي اللغة الانجليزية ودعمه.

وجاءت هذه التصريحات على هامش انعقاد الندوة الوطنية لتدريس اللغة الانجليزية، حيث أكد أنّه سيتم في إطار هذا المشروع الذي يمتد تنفيذه على مدى 3 سنوات، وضع آليات تكنولوجية خاصة تساعد المتكونين الجدد على تعليم اللغة للتلاميذ على أن ينطلق المشروع من خلال تكوين مجموعة محددة في الجهات وسيتم تسخير كل الإمكانيات للبدء في تدريس اللغة الانجليزية في السنة الرابعة ابتدائي مع انطلاق السنة الدراسية المقبلة.)

لقد وفرت جمهوريتنا "المستقلة" المناخ الملائم لبعثة المجلس البريطاني ونسقت اتصال الانجليز بالمربين وبعقد الاجتماعات التمهيدية واخذ عناوين بريد المعلمين.

وضبطت برنامج اللقاءات وجداول التدريبات وكيفية التواصل الشخصي بين المركز الثقافي (الذي يعمل تحت إشراف السفارة البريطانية). وقد ورد في موقع المجلس ما يلي:

عملنا في التعليم :

)نعمل على إنشاء الروابط بين المؤسسات التعليمية في تونس والمملكة المتحدة للترويج للمواطنة العالمية وبناء الثقة والتفاهم الدوليين. كما ندعم الحوار والشراكات الدولية بين مؤسسات التعليم العالي والمنظمات، ونساعد الطلاب الذين يرغبون في استكمال دراستهم في الخارج(.

5ونحن نعمل أيضاً في مجال التعليم المهني من أجل تحسين النظم التعليمية والتدريبية، وتمكينها من الاستجابة بشكل أفضل لمتطلبات السوق واحتياجات المتعلمين(.

من الواضح أن الغاية التي من اجلها توجه العناية البريطانية للأطفال في سن التعليم الابتدائي، غرس الثقافة الغربية والقيم الانجليزية حتى يتم بناء شخصيات أبنائنا وفق طريقة بريطانيا ونظرتها في الحياة إذ أن تدريس اللغة الانجليزية وفي سن مبكرة باتت مادة مفروضة على الجهاز التربوي وعلى التلاميذ وعلى عائلاتهم أيضا والبرنامج لا يقتصر على اللسان، بل يشمل إعادة تأهيل ودمج وفق تلك الأهداف المرسومة فالانجليزية وعاء خطير لبث سموم ثقافتهم وتحديد مقاييس ربط العلاقات والمعاملات في المجتمع بداية من المدرسة إلى الأسرة والهدف الوصول إلى "المواطنة العالمية" وهو مصطلح أعلن عنه الأمين العام للأمم المتحدة منذ فترة قريبة "حكومة عالمية -مواطن عالمي" طبعا هي محاولة غربية لإعادة تركيز قيمه ومفاهيمه (الساقطة) وفق أسلوب ومصطلحات جديدة وكأن الغرب يخشى ظهور دولة الإسلام العالمية "الخلافة" فبادر إلى العمل على فكرة الأمم المتحدة التي ذكرناها.

فرنسا تدخل على الخط بسرعة

في نفس الأسبوع من حملة المجلس البريطاني ظهرت حملة أخرى بنفس التمشي والمنهجية والهجمة خصوصا بعد تصريحات وحديث من سفير فرنسا ورئيسها عن "فرنسة" البلدان الإفريقية والاهتمام بالفرانكفونية وترسيها على ألسن أهل المنطقة المغاربية والإفريقية, حملة لاقت هي أيضا نفس الترحيب والجدية من الوزارة للضغط على المربين, إنه "المجلس الثقافي الفرنسي هذه المرة".. وهنا من حق المدرسين أن يتساءلوا: أي لغة تريدون منا بالضبط ؟ هل هو صراع استعماري يتجلى بوضوح, في التسابق بين المستعمرين بحراب اللغتين: الفرنسية والانجليزية ؟ حكومتنا ستقوم بتلبية رغبات الجميع دون تفكير فقد قرر "المسؤول الكبير" وكفى.

الحرص على تغريب العقول

رغم ما يعانيه التعليم في تونس من فساد المناهج وغياب الأهداف وتخبط ونقص فادح في الإطار التعليمي, ناهيك عن خراب المدارس وفقدانها لأبسط المتطلبات كالمياه الصالحة للشرب والصيانة وافتقاد عديد المناطق لوسائل النقل وحتى الطرقات السالكة التي يعبرها التلاميذ نحو المدارس في عديد المناطق، إلا أن حكومات تونس تسارع إلى تنفيذ برامج التغريب الفكري الممنهج التي تُرضي صاحبة السلطة الحقيقية, ألا هي بريطانيا, بدل تغيير المناهج الفاسدة وصياغة الأهداف وفق عقيدة الأمة وما ينبثق عنها من ثقافة تبني شخصية إسلامية لأبنائنا, ولا ترضى لهم المضي في ركاب ما تُسطّره دول الاستعمار ونهب العقول.

إن حرص الحكومة التونسية ووزارتها على إرضاء الانجليز والفرنسيين وإهمال المؤسسة التعليمية والأجيال التي تنشأ فيها مقابل تنفيذ مخططات أصحاب الغزوات الفكرية والثقافية المهيمنة على البلاد في كل المجالات, ليس إلّا دليل إثبات على استمرار ساسة البلاد في نهج الحكم بصفة الوكالة الغربية ونيابة الطرف الأجنبي المستعمر لتونس بكل رضا وصفاقة, ضربا عرض الحائط لإرادة الشعب المسلم في استرداد أجيال من أبنائه الذين غرّبتهم المنظومة.

مهندسون يعملون بـ300 دينار شهريا.. وحوالي 3 آلاف مهندس يغادرون البلاد سنويا..!!!

قال رئيس عمادة المهندسين أسامة الخريجي ، في مداخلة إذاعية على راديو ماد، يوم الجمعة 1 فيفري 2019 ، إن بعض الأجور المعروضة على الشباب المهندسين حديثي التخرج لا تتجاوز الـ300 دينار, مشيرا إلى أن هذه الحالات ليست شاذة وخاصة في بعض الاختصاصات على غرار الفلاحة .

وبين أن سنويا يغادر بمعدل 2500 و3000 مهندس يغادرون البلاد ، وهذا مرتبط بالأزمة الاقتصادية في البلاد ، ومع تزايد الطلب على المهندسين في فرنسا وخاصة في مجال الإعلامية, زادت نسبة هجرة المهندسين.

السياسة الزراعية في الإسلام سلسلة و من أحسن من الله حكما (02)

خلاصة (السلسلة 01)

د. الأسعد العجيلي، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير

إن المشكلة الأساسية تكمن في النظام الاقتصادي الرأسمالي الذي سن ترسانة من التشريعات التي تجعل المال يتجمع في يد الأغنياء ويحرم منه الفقراء، بالإضافة إلى سيطرة الدول الكبرى على مقدرات الدول الضعيفة و منها تونس، وذلك من خلال سياسات المؤسسات المالية الغربية التي تفرض برامج للإصلاح المالي تخدم رأس المال الأجنبي (الشركات الغربية) وتجعل البلاد تحت الوصاية الغربية .

أما العلاج الناجع للمشكلة الاقتصادية في تونس وغيرها، فيكمن في تبني نظام الإقتصاد في الإسلام الذي يضمن توزيع الثروة الداخلية والخارجية على جميع أفراد الأمة، بحيث يضمن إشباع جميع الحاجات الأساسية من مسكن ومأكل ومشرب لجميع أفراد المجتمع إشباعا كليا، ويمكن الأفراد من إشباع حاجاتهم الكمالية بقدر المستطاع.

وبسد حاجات الناس الأساسية وبتمكينهم من إشباع حاجاتهم الكمالية قدر الإمكان تختفي معظم الأسباب الموجبة لخلق التوترات الطبقية والاستغلالية بين فئات المجتمع.

توزيع الثروة يعني بيان كيفية حيازتها من مصادرها

إن تنمية الثروة تأتي طبيعيا ببيان كيفية حيازتها، فحيازة الأرض مثلا تؤدي طبيعيا إلى استغلالها وزيادة إنتاجها، لذلك تكون معالجة موضوع الإقتصاد في تونس وغيرها من بلاد المسلمين على قسمين منفصلين:

1. السياسة الإقتصادية

2. زيادة الثروة (التنمية الإقتصادية)

السياسة الاقتصادية

أما السياسة الاقتصادية فتكون معالجتها في أمرين: أولا الخطوط العريضة لمصادر الاقتصاد (الزراعة، الصناعة، التجارة، جهد الإنسان)، وثانيا الخطوط العريضة لضمان الحاجات الأساسية للأفراد.

وقد تميز الإسلام عن غيره من الأنظمة الوضعية بأن جعل أصل المال لله والإنسان مستخلف فيه ولذلك فإن تحديد القطاع العام والقطاع الخاص ليس محل اجتهاد حتى تتحول بعض الأعيان من ملكية عامة إلى ملكية فردية، بل هي ثابتة لا تتغير ولا تخضع لمزاج الحكام أو خضوعهم للضغوط الدولية أو لرؤوس المال الفاسدين، فلا يمكن أن تتحول على سبيل المثال مناجم الملح و الجبس والفسفاط وأبار البترول والغاز والحديد والنحاس واليورنيوم وغيرها من المعادن التي اعتبرها الإسلام ملكية عامة، ينتفع بمردودها كل أفراد المجتمع، أن تتحول إلى ملكية فردية أو ملكية الدولة، فتستحوذ عليها الدولة أو تفرط فيها للأفراد أو للشركات الأجنبية كما هو حاصل اليوم في تونس.

زيادة الثروة (التنمية الاقتصادية)

أما معالجة زيادة الثروة فهو موضوع آخر لا علاقة له بالعقيدة والنظام المنبثق عنها، فهو متعلق بتكثير الثروة وليس بمعالجة الإنسان، فبحثه منصب على الوسائل والأساليب التي تنمي الثروة وليس بالنظام الاقتصادي الذي يبحث في كيفية حيازة الإنسان لهذه الثروة وكيفية تنميتها والتصرف فيها.

فالتنمية الاقتصادية أي زيادة الثروة يمكن معالجتها في تونس على أساس زيادة الإنتاج الزراعي مقترنة بثورة في الإنتاج الصناعي بحيث تكون الصناعة رأس الحربة في النمو الاقتصادي.

وهذا يعالج في أربعة أبحاث: السياسة الزراعية، السياسة الصناعية، تمويل المشاريع، وإيجاد أسواق خارجية.

1- السياسة الزراعية

اعتبر الإسلام أن الأرض وجدت لتنتج وبأعلى مستوى، وسن لذلك أحكاما تجعل الملكية متحققة إذا وجد الإنتاج، وباقية ما بقي الإنتاج، ويجعلها تزول إذا لم يتحقق الإنتاج بغض النظر عن سعة المساحات المملوكة أو قلتها، وبغض النظر عن مساواة الناس في ملكيتها وعدم مساواتهم.

فبالإضافة إلى تملك الأرض بالشراء والإرث والهبة، سن الإسلام أحكاما أخرى تخدم هذه السياسة الزراعية فجعل تملك الأرض ممكن بالإحياء والتحجير والإقطاع، لقوله صلى الله عليه وسلم: «عادي الأرض لله ولرسوله ثم لكم من بعد، فمن أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين».

إحياء الأرض لا تأجيرها

والأرض الميتة هي الأرض التي لا يوجد أحد يملكها أو ينتفع بها، وإحياؤها هو إعمارها، أي جعلها صالحة للزراعة كزراعتها أو تشجيرها، أو البناء عليها. فالأرض الميتة إذا أحياها الشخص أو وضع حولها حدوداً فإنه يملكها دون استئذان من الدولة. وأما الإقطاع فهي الأراضي التي تعطيها الدولة للأفراد مجاناً دون مقابل بقصد إحيائها.

هذا من ناحية كيفية ملكية الأرض، أما من ناحية كيفية العمل فيها فإن الشرع قد أجبر مالك الأرض على أن يتولى هو استغلالها، وحرم عليه تأجيرها للزراعة، لا بجزء من الناتج وهو ما يسمى بالمزارعة، ولا بالنقد، ولا بغيره، لقوله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له أرض فليزرعها أو ليزرعها أخاه ولا يكاريها بثلث ولا بربع ولا بطعام مسمى».

نزع الأرض من صاحبها (سقوط الملكية)

فإذا عطلت الأرض ثلاث سنين تنزع من صاحبها جبراً وتعطى لغيره لقوله صلى الله عليه وسلم: «وليس لمحتجز حق بعد ثلاث سنين». أي إجبار المالك على استغلال الأرض وأخذها منه إذا أهملها ثلاث سنوات، لأنه حرم نفسه والجماعة مما ستدره تلك الأرض من خيرات.

فهذه الأحكام الثلاثة، وهي:

_ جعل الأرض تملك بالتحجير، وبالإحياء، وبالإقطاع، زيادة على ملكيتها بما يملك به أي مال آخر من شراء، وأرث، وهبة.

_ وجعل استغلالها جزءاً لا يتجزأ من ملكيتها، فإذا لم يحصل مدة ثلاث سنوات تسقط الملكية.

_ ثم منع مالك الأرض من تأجيرها للزراعة منعاً باتاً.

هذه الثلاث هي التي عالجت كيفية الملكية، وكيفية العمل بما يضمن الإنتاج، واستمرار الإنتاج، وزيادة هذا الإنتاج.

الدولة تعطل الإنتاج الزراعي

تملك تونس أراضي فلاحية تقدر ب 10.5 مليون هكتار، منها حوالي 5 مليون هكتار قابلة للزراعة، والباقي غابات ومراعي، وتنوّع المناخ ينتج محاصيل متعددة ومتنوعة، إلا أن هذه الثروة معطلة بمقتضى أحكام الأراضي الاشتراكية وغيرها من الأحكام، مما عطل ملايين الهكتارات وحرم الجماعة من خيراتها.

فالدولة اليوم تمنع الناس من استملاك الأراضي بالإقطاع والإحياء، وتضع العراقيل المالية وحتى القانونية لتحول دون تملك الناس للأرض والدور، وإن تملكوها فإنها ترهقهم بالضرائب، فالدولة في هذه الأيام تتعامل مع رعيتها كأنها غريمتها أو عدوتها، فتحاول أن تستغلها إلى أقصى حد، وأن تضيق عليها لكي تبقى الفئة الحاكمة المسيطرة على الأموال بلا منازع من العامة ولا منافس.

توزيع ملايين الهكتارات المعطلة على جيوش المعطلين عن العمل

إن الواجب على الدولة أن تتخلى عن القوانين الوضعية التي تعطل الإنتاج وأن تتبنى الإسلام الذي عالج مصدراً هاماً من مصادر الاقتصاد، وهو الزراعة بأحكام الإحياء والإقطاع، وذلك بتوزيع ملايين الهكتارات المعطلة على جيوش المعطلين عن العمل وتوفير ما يلزمهم من مياه وبذور، والتشجيع على توسيع إحياء الأرض الموات، لقوله صلى الله عليه وسلم من أحيى أرضا فهي له وليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين، فالسياسة الزراعية في الإسلام أن الأرض وجدت لتنتج وبأعلى مستوى، فكل من أهمل الأرض أكثر من ثلاث سنين متتالية تؤخذ منه وتعطى لغيره بشكل يوجد التوازن الاقتصادي في البلاد.

وبفضل الإقطاع والإحياء توجد الأعمال وتزداد، وتزيد الثروة، وتنخفض أسعار المساكن والأراضي والعقارات، وهو ما يقلل من نسبة التضخم.

التعميق والتوسيع (هنشير جمنة مثال)

ويمكن أن تسلك الدولة في ذلك طريقان:

التعميق: لزيادة إنتاج الأرض من خلال نشر الأساليب الحديثة بين المزارعين، والعناية بتوفير البذور وتحسينه، وتعطي الدولة الدعم اللازم من مواد وآلات للعاجزين، وتشجع القادرين على شراء ذلك تأثيرا مؤثرا. ولا شك أن الكثير من الأراضي المستغلة لا تنتج الثروة المطلوبة بسبب تقاعس الدولة عن مساعدة الفلاحين والتضييق عليهم، وهذا هنشير جمنة شاهد على فشل الدولة في إدارة ثروة البلاد الزراعية، فقد استطاع أهل جمنة من تحسين مردود أرضهم 120 مرة بعدما استردوها من الدولة بعد الثورة مقارنة بما كانت عليه قبلها.

التوسيع: وتحصل بتشجيع إحياء الأرض الموات وبإقطاع الدولة أراض للقادرين على الزراعة ممن لا يملكون أرضا أو ممن يملكون مساحات قليلة وذلك مما تحت يدها من الأراضي. ونزع الأرض عن كل من يعطلها لثلاث سنوات متتالية، وهو ما سيجعل من تونس خضراء منتجة يفيض خيرها، لا كما أصبح حالها اليوم في ظل هذا الحكم الجبري، حيث تستورد البلاد كل شيء حتى القمح الذي كانت تتميز به في الزمن الغابر.

الاهتمام بالزراعات الإستراتيجية

وعلى الدولة التركيز على نوعين من الإنتاج:

إنتاج المواد الغذائية حتى لا يتعرض الناس إلى الجوع أثناء الأزمات، سواء الثروة الحيوانية أو الزراعة الإستراتيجية كزراعة القمح وغيره مما تحتاجه البلاد احتياج ضرورة، لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتصدير ما زاد فوق الحاجة لتوفير العملة الصعبة.

بالإضافة إلى زيادة الإنتاج في المواد اللازمة للكساء كالقطن والصوف والحرير لأنه من الحاجات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

وصدق الله العظيم عندما قال: **ومن أحسن من الله حكما.**

قراءات

مهازل السفارات

عماد النباهين

عدد السفارات والقنصليات في العالم لأكبر دولة فيه « أمريكا » 115 سفارة ومكتب.. بينما أصغر دولة في العالم « قطر » عدد سفاراتها في العالم 96 سفارة و 20 مكتب.. أي «116» !!!

هل تعلم كم عدد السفارات التابعة للسلطة الفلسطينية (ربع الدولة) ؟!

« 134 » سفارة.. !!

فكم عدد السفارات للدول الأكبر كمصر والسعودية والإمارات والجزائر.. إلخ

كثير من الدول ليس لها تمثيل دبلوماسي لدى أي دولة عربية, ولكن العرب أصحاب إحسان لا يعاملون بالمثل, بل يفتحون السفارات في الدول وإن كانت لا تبادلهم سفرائها... ناهيك عن البذخ والإسراف على تلك السفارات..

ملاحظة: السفارات الأمريكية والغربية الدائمة هي أوكار للتجسس والهيمنة والنفوذ والتحكم...

والقوائم موجودة على مواقع وزارات الخارجية لكل دولة.

أمّا في الإسلام: لا يوجد للخلافة الإسلامية سفارات دائمة لدى الدول الأخرى, بل سفراء (رسل) للقيام بالغرض اللازم كمتابعة قضية لمسلمين في دولة ما ,أو لغرض تبادل تجاري أو لغرض سياسي كهدنة أو معاهدة , أو لغرض دعوي , حتى يتم إنجازه, ثم يعود السفير ومن معه , ولو رأى الإمام أن يقيم السفير هناك لغرض أمني أو سياسي فله ذلك.. ولكن لا يوجد سفارات دائمة لغرض ولغير غرض كما هو اليوم... فلم يعهد تاريخ

خاطرة...
الدهاء السياسي عند الانجليز..

Ismail Omeer

كتب أحد السياسيين الإنجليز مقالا في أحد الصحف هاجم فيه مجلس العموم البريطاني قائلا :

كيف نسمح لمجلس العموم بان يتحكم في مصير بريطانيا ونصف أعضائه من المجانين ؟

وعندما طلب منه الاعتذار لمجلس العموم وعلى نفس الصحيفة كتب قائلا أو معتذرا :

كنت قد قلت في مقالي السابق إن نصف أعضاء مجلس العموم البريطاني هم من المجانين والحقيقة أن نصف أعضاء المجلس من العقلاء. عاقد : وهو الأمة أو من ينوب عنها

هيلاري كلينتون:
«الحرب ضد ليبيا كانت تهدف إلى منع السيادة الاقتصادية لأفريقيا»

Slim

:Hillary Clinton
La guerre contre la Libye visait à empêcher la»
«!souveraineté économique de l'Afrique

لطالما شكك النّقاد السياسيين في أسباب التدخل الإمبريالي القاتل و المُميت في ليبيا.

تؤكد رسائل هيلاري كلينتون، التي نُشرت مؤخراً على رسائل البريد الإلكتروني، أنّ التدخّل العسكري الغربي (الأمريكي والفرنسي) في ليبيا سنة 2011 ، لم يكن لحماية الناس من الديكتاتور الليبي، بقدر ما هو، لأسباب إقتصادية ومالية ، تخصّ القطاع المصرفي, والنفط, وخاصّة لمنع السّيادة الاقتصادية الأفريقية..

Un des e-mail d'Hillary Clinton, datant du 2 avril 2011, révèle que :

إحدى رسائل هيلاري كلينتون الإلكترونية ، بتاريخ 2 أبريل / نيسان 2011 ، تكشف عن ذلك :

« Le gouvernement de Kadhafi détient 143 tonnes d'or et une quantité semblable d'argent. Cet or a été accumulé avant la rébellion actuelle et était destiné à être utilisé pour établir une monnaie panafricaine basée sur le dinar or libyen. Ce plan a été conçu pour proposer aux pays d'Afrique francophone une alternative au Franc CFA.

»

«تمتلك حكومة القذافي 143 طنا من الذّهب ومقدار مماثل من المال.... وقد تراكم هذا الذّهب قبل التّمرّد الحالي وكان من المزمع استخدامه لإنشاء عملة أفريقية تستند إلى الدينار الذهبي الليبي..قد تمّ تصميم هذه الخطّة لتّوفّر للبلدان الأفريقية ، الناطقة بالفرنسية ، بديلاً عن الفرنك الأفريقي.»

« Des officiers du renseignement français ont découvert ce plan peu de temps après que la rébellion ait débuté et ceci a été l'un des facteurs qui a influencé la décision de Nicolas Sarkozy d'engager la France dans une attaque contre la Libye».

«ضباط من المخابرات الفرنسية، اكتشفوا هذه الخطة، بعد فترة قصيرة من بدء التّمرّد في ليبيا، وكان هذا أحد العوامل التي أثرت على قرار نيكولا ساركوزي بمشاركة فرنسا في الهجوم العسكري على ليبيا..»

التعليق:

بمقارنة هذه المعلومة المتأتّية من الإدارة الأمريكية، آنذاك،

وبما صرّح به الوزير الإيطالي، هذه الأيام، من وجوب محاكمة الدولة الفرنسية، لنهبها المستمرّ لمقدّرات إفريقيا واستعمارها المتواصل لهذه الدول.. يتجلّى لك، في أبشع صوره، الصّراع الغربي المحموم على ثرواتنا ومقدّراتنا..

ولا يقال ، أنّ خطّة القذافي التي أراد إبرامها مع الدول الإفريقية، هي خطّة سياديّة.. فالساحة السياسية في ليبيا كانت تتحكّم فيها بريطانيا لوحدها.. ورغم ذلك كانت أضعف من أن تشفع له في مواجهته للعمل العسكري (الأمريكي الفرنسي).. كما فعلت بأشياعه من قبل، في العراق واليمن..

وهكذا باتت الأمّة كالأيتام على مأدبة اللّئام، في غياب سلطانها الحقيقي، قائد مسلم فذّ، يلمّ شعثها ويوحّد صفوفها، فتسترجع عزّها ومجدها.. فتنعم بخيري الدنيا والآخرة.

أزمة الأمة والحل من دون فلسفة»

منذر عبد الله

الأزمة التي تعيشها بلادنا والتي تعكسها الاضطرابات والصراعات والضعف والتخلف إنما ترجع إلى تناقض وصراع بين أغلبية تؤمن بالإسلام وترى نهضتها به وهي التي تعبر عن جوهر الأمة وعن حضارتها وهويتها.. وأقلية علمانية عميلة للغرب «وبعضها متصهين» مغتصبة للحكم ومعادية للإسلام..

حل تلك الأزمة لا يكون بمهادنة تلك الأقلية العميلة ولا بمشاركتها في لعبة سياسية وفق قواعدها وتخدم بقائها وبقاء نفوذ أسيادها الصليبيين.. الحل الشرعي والسياسي والتاريخي هو بانتزاع سلطان الأمة من تلك الأقلية الفاسدة.

يتحقق ذلك بإصرار الأغلبية المؤمنة على المواجهة وبتضحياتها وبتوكلها على الله وبانحياز المخلصين من أهل القوة إلى أمتهم وبانتصارهم لدينها ولكرامتها ولمشروع تحررها ونهضتها.

يا أهل القوة.. أيها الضباط.. كونوا مع الأغلبية المؤمنة.. كونوا مع أمتكم وانصروا مشروع الخلافة الراشدة والفظوا أذناب الغرب وعبيده.

1500 قضية ضدّ نقابة التعليم الثانوي

أكّد المنسق الوطني لتنسيقية "أولياء غاضبون" حسن عبد العزيز كشك أنّ عدد القضايا التي تمّ رفعها من قبل الأولياء ضد نقابة التعليم الثانوي بلغ 1500 قضية.

وعبّر كشك في تصريح لإذاعة موزاييك يوم الجمعة 01فيفري 2019 عن أمله في توصل الاتحاد والحكومة إلى حل أزمة التعليم الثانوي في القريب العاجل.

ونفّذ عدد من الأولياء وقفة احتجاجية أمام المسرح البلدي بالعاصمة بدعوة من التنسيقية للتنديد بتواصل أزمة التعليم الثانوي، والتي تأتي بعد فشل جلسة المفاوضات الأخيرة بين الوزارة وجامعة التعليم الثانوي.

واعتبر عدد منهم أن مطالب الأساتذة ليست في مصلحة التلاميذ كما تروج لذلك نقابة التعليم الثانوي، حسب قولهم، مضيفين أن مهنة التدريس ليست شاقة أكثر من مهن القوات الحاملة للسلاح من شرطة وحرس وجيش بمختلف تشكيلاتهم.

نسبة امتلاء السدود تصل إلى 70 بالمائة من طاقة استيعابها الجملية

زادت إيرادات السدود في تونس من 333 مليون م3 في 1 فيفري 2018 إلى 1391 مليون م3 في 1 فيفري 2019.

ونتج عن هذه الزيادة، وفق مؤشرات وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري، ارتفاع مخزون المياه من 725 مليون م3 في 1 فيفري 2018 إلى 1566 مليون م3 في 1 فيفري 2019 اي ما يمثل 70 بالمائة من طاقة استيعاب السدود.

وتوزعت هذه الإيرادات على كل من ولايات الشمال (1168 مليون م3 مقابل 315 مليون م3 خلال نفس الفترة من السنة الفارطة) وولايات الوسط (140 مليون م3 مقابل 12 مليون م3 خلال نفس الفترة من السنة الفارطة) والوطن القبلي (83 مليون م3 مقابل 6 مليون م3 خلال نفس الفترة من السنة الفارطة).

وبلغت نسبة امتلاء سد سيدي سالم 66 بالمائة وقدرت المياه بالسد بـ386 مليون م3 إلى حدود 1 فيفري 2019 مقابل 129 مليون م3 في 2018.

وبلغت هذه النسبة بسد سيدي البراق 98 بالمائة (280 مليون م3 في 2019 مقابل 154 مليون م3 في 2018) وبسد سجنان 91 بالمائة (131 مليون م3 مقابل 53 مليون م3).

وتقدر نسبة امتلاء سد بوهرتمة 86 بالمائة (87 مليون م3 مقابل 51 مليون م3 في 2018) وسد ملاق بـ62 بالمائة (32 مليون م3 مقابل 5 مليون م3) في ما قدرت نسبة امتلاء سد نبهانة بنسبة 29 بالمائة (17 مليون م3 مقابل 4 مليون م3).

ويفسر تحسن منسوب المياه بهذه السدود بأهمية كمية التساقطات، التي ميزت موسم الأمطار الحالي، بأغلب مناطق البلاد وخاصة بمناطق الشمال وتجاوز المعدل بكل الولايات ماعدا ولايات قبلي وصفاقس وتوزر وقابس وسيدي بوزيد وقفصة والمهدية.

وتراوحت الكميّات المسجّلة بين 602 مم في ولاية جندوبة و11 مم في ولاية قبلي، وفق بلاغ أصدرته الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري.

وبلغت الكميات المسجلة بولاية بنزرت 540 مم وبولاية نابل 474 مم، تلتها ولاية باجة بـ 460 مم والكاف بـ 330 مم وتونس الكبرى بـ 319 مم والمنستير بـ295 مم وزغوان بـ276 مم.

وسجلت هذه الأمطار أرقاما قياسية خلال الفترة (1 سبتمبر 2018 - 31 جانفي 2019) بعين دراهم 1103 مم وبطبرقة 858 مم (ولاية جندوبة) وبنفزة 831 مم

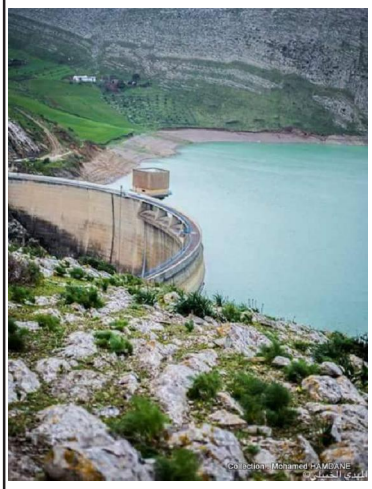

اللجنة التونسية للتحاليل المالية تجمد 30 حسابا بنكيا في 2018

قامت اللجنة التونسية للتحاليل المالية بتجميد 30 حسابا بنكيا في 2018 لوجود شبهات فساد مالي وإحالة ملفاتها على النيابة العمومية.

وأفاد الكاتب العام للجنة، لطفي حشيشة، الاثنين، بقصر الحكومة بالقصبة خلال لقاء إعلامي خصص لمتابعة انجاز خطة عمل تونس مع مجموعة العمل المالي (غافي)، أن اللجنة تلقت حوالي 600 تصريح في شبهات فساد مالي أو تدفق مالي مشبوه من الخارج.

كما كشف انه تم منذ سنة 2011 والى موفى 2018 تجميد ما يعادل 200 مليون دينار في شكل تدفق مالي من الخارج لغرض تبييض الأموال في تونس.

واعتبر حشيشة أن عدد التصاريح، التي تقوم اللجنة بمعالجتها، مرتفع جدا وان كل تصريح بشبهة فساد مالي يتطلب ما بين سنتين وثلاث سنوات لمعالجتها إما بالحفظ أو بالإحالة على النيابة العمومية أن ثبت وجود شبهات فساد مالي.

ولفت إلى أنّ اللجنة التونسية للتحاليل المالية ارتأت من أجل تسريع عمل الأموال التركيز على التصاريح ذات المؤشرات المرتفعة.

وأبرز أنّه بعد أن تم تعزيز اللجنة بالموارد البشرية (محللين ماليين) ارتفع نسق العمل باللجنة وتم التقليص من مدة النظر في التصاريح.

وهنا لسائل أن يسأل متى يتم تجميد آلاف المليارات المرصودة في حسابات عشرات بل مئات المنظمات والجمعيات المدسوسة في البلاد للجوسسة والتخريب وإنفاذ مشاريع إفساد غربية يستعصى تمريرها من قبل الأحزاب والحكومات بوجه سافر؟ أم أن وجودها مضمن من بين شروط اللعبة الديمقراطية التي بها قبل حكام البلاد دور التلاعب بمصير شعب بأكمله وتعريضه لشتى أشكال الفساد الأخلاقي والمالي و...؟؟

ماذا يحدث في فنزويلا؟ وبماذا يعنينا؟ وما علاقة أمريكا به؟

أسعد منصور

أعلن غوايدو رئيس البرلمان الفنزويلي نفسه رئيسا مؤقتا للبلاد وأقسم اليمين أمام حشد من أنصاره يوم 23/1/2019! بينما اعتبر الجيش ذلك انقلابا على المؤسسات والديمقراطية والدستور وأعلن تأييده للرئيس مادورو. وكذلك أعلنت المحكمة العليا مثل ذلك. بينما أعلنت أمريكا على لسان رئيسها ترامب اعترافها بغوايدو رئيسا لفنزويلا وطالب وزير خارجيتها بومبيو بحماية غوايدو وعين مبعوثا خاصا للشؤون الفنزويلية ليقوم بالاتصالات هناك،وتقدمت إلى مجلس الأمن يوم 26/1/2019 لتتخذ قرارا دوليا يدعم اعترافها ولكن روسيا والصين رفضتا بحث الموضوع واعتبرتا ذلك اغتصابا للسلطة وتدخلا خارجيا. وأعلن مادورو قطع علاقات بلاده الدبلوماسية مع أمريكا.. واعترفت 11 دولة في المنطقة بغوايدو وهنأه رئيس منظمة الدول الأمريكية وكذلك بريطانيا. بينما أنذرت أوروبا أنه إذا لم تجر انتخابات خلال ثمانية أيام فإنها ستعترف بغوايدو. وحذرت الأمم المتحدة من تفاقم الوضع وخروجه عن السيطرة وإجراء محادثات فورية لنزع فتيل الأجواء الحارقة المتزايدة.

كل ذلك سبب حدوث فوضى في فنزويلا، وانقسامات داخلية وتدخلاً خارجياً خاصة من أمريكا صاحبة الهيمنة في أمريكا اللاتينية والتي تعتبرها حديقتها الخلفية، علما أن أمريكا أكبر مستورد للنفط الفنزويلي بنسبة 39٪ وإذا فرضت عقوبات على صادراتها النفطية سيكون له تداعيات كارثية على فنزويلا، إلا أن آثارها السلبية ستنعكس على أمريكا نفسها إذ سترتفع الأسعار فيها، فلا تفعله إذن. وقد فرضت عليها بعض العقوبات منها عدم شراء الذهب الفنزويلي. ويعتمد اقتصاد فنزويلا على عائدات النفط بنسبة 90٪ وكانت تعيش في وضع جيد عندما وصل سعر البرميل 100 دولار وكانت الخاسر الأكبر عند هبوطه وانهارت عملتها وزاد التضخم إلى 147000٪. وأضحت أسعار السلع باهظة جدا، ولهذا سيطرت المعارضة على 65٪ في الانتخابات البرلمانية مما جعل الحزب الحاكم في ورطة حقيقية، وهاجر أكثر من 3 ملايين فنزويلي حسب تقارير الأمم المتحدة. فاقتصادها هش إلى أبعد الحدود وواقع تحت تسلط أمريكا.

مادورو استلم الحكم بعد موت سلفه شافيز عام 2013 وأعيد انتخابه يوم 20/5/2018 واتهمته واشنطن بتزوير الانتخابات. وجرت له محاولة اغتيال يوم 5/8/2018 ومحاولة تمرد داخل الجيش. وهو يتبع سياسة شافيز بمحاولة إزالة الهيمنة الأمريكية أو تخفيفها عن فنزويلا، علما أن أمريكا اللاتينية كلها واقعة تحت النفوذ الأمريكي الذي يحول دون تحررها. وقد دبرت انقلابا ضد شافيز عام 2002، إلا أنه تمكن من الرجوع إلى السلطة. وأسقطت رئيس هايتي المنتخب أرستيد عام 2004. فأمريكا اعتمدت سياسة الانقلابات في أمريكا اللاتينية لتبقيها تحت نفوذها بجانب التدخل العسكري المباشر حيث تدخلت في العديد من دولها واحتلت نصف المكسيك وضمتها إليها. وقد اعتبرت أمريكا اللاتينية منطقة نفوذ لها منذ مبدأ مونرو عام 1823 الذي حذر أوروبا من أن أي تدخل فيها يعتبر تدخلا ضد أمريكا نفسها. فصارت الأعمال السياسية في المنطقة حكرا على أمريكا وتدخلاتها، فتأتي بمن تشاء وتسقط من تشاء حتى لا يخرج أحد عن طاعتها. فأصبحت مفضوحة ومكروهة لدى هذه الشعوب.

ولهذا حاولت أمريكا على عهد أوباما أن تتصالح مع هذه الشعوب وتحسن صورتها لديها فأعادت العلاقات مع فنزويلا، ولاحقا مع كوبا. وقام نائب الرئيس بايدن بزيارة العديد من دولها، فقال وهو في زيارته لتشيلي يوم 28/3/2009: «انتهى الزمن الذي تأمر فيه الولايات المتحدة، إنها تريد تعاونا وإجراء حوار مع أمريكا اللاتينية». وقد أرادت توقيع اتفاقية لإقامة منطقة تجارية حرة بين الأمريكيتين على عهد بوش الابن في قمة الأمريكيتين التي عقدت في ميامي بأمريكا عام 2003 ففشلت. وقد وصفها يومئذ تشافيز بأنها أداة للاستعمار، واتهم أمريكا بأنها تجبر الدول الأمريكية على توقيع اتفاقية إقامة منطقة تجارية حرة بين الأمريكيتين. وانتهت تلك القمة دون إحراز أي تقدم وتجمدت العلاقات بين الأمريكيتين. ولم تستطع أمريكا مرة أخرى أن تقنع دول أمريكا اللاتينية بعقد مثل هذه الاتفاقية بين الطرفين، حيث حاولت مرة أخرى في قمة الأمريكيتين التي عقدت في الأرجنتين عام 2005 ففشلت. فمن أهداف أمريكا في القارة الجنوبية جعلها منطقة تجارية حرة لتواصل نهب خيراتها برضاها تحت مسمى اتفاقية ولتصرف منتوجاتها فيها، ولتبقيها فقيرة وتحت تسلطها تتحكم فيها كما نجحت في ذلك مع المكسيك، وتحول دون انعتاقها من ربقة استعمارها. وحاولت إدارة أوباما فرض ذلك بتغيير الأسلوب والاسم بدعوتها إلى إقامة «شراكة متكافئة». وعندما جاء ترامب بدأ باستخدام أسلوبه الهمجي بأن يفرض سياسة أمريكا الاستعمارية عليها بصورة علنية وفظة فيتدخل في كل دولة ويهين حكامها ولو كانوا أتباعا مثلما أهان حكام المكسيك والسعودية وتركيا، وأعلن حربه على مادورو.

وقال مادورو «إنه ليس ضد أمريكا ولكنه ضد الاستعمار، وإنه لم يقطع العلاقات مع الشعب الأمريكي بل مع حكومة ترامب، وإنه مستعد لبيع البطاطا والنفط والبصل والدجاج لأمريكا». علما أنه قال عقب تأديته اليمين ليبدأ ولايته الثانية يوم 10/1/2019: «لقد ظهر عالم جديد يرفض أن تتحكم فيه النظم الاستعمارية المهيمنة بدولة واحدة أو ببلدان تدور في فلكها». فواقعه الآن حرج حيث الضغوط عليه من الداخل والخارج رغم تأييد الجيش له حتى الآن. وتأييد روسيا والصين ليس مؤثرا في داخل فنزويلا. فأمريكا هي المؤثرة فيها، وهي الآن تهدد بالتدخل حيث قال رئيسها ترامب: «كل الخيارات مطروحة»، ودول أوروبا ليس لها وجود هناك، وهي دول استعمارية حاولت اتخاذ موقف مغاير فأعلنت أنها ستعترف بغوادرو إذا لم تجرِ انتخابات خلال ثمانية أيام. واستعد مادورو للحوار مع المعارضة ومع أمريكا وهو يدرك قوة تأثيرها. وليس من المستبعد أن تجري انتخابات جديدة.

وتعنينا فنزويلا وأمريكا اللاتينية بأن شعوبها تعاني الفقر والتخلف وتعيش في شقاء وضلال، وهي واقعة تحت ربقة الاستعمار الأمريكي وتريد أن تتخلص منه فلا تستطيع، وأنظمتها فاسدة، وليس لديها فكر ينقذها. فصار حتما علينا ونحن خير أمة أخرجت للناس أن نقوم لنخلص هذه الشعوب والبشرية جمعاء من الاستعمار وهيمنة دوله وتسلطها على الشعوب الضعيفة ونخلصها من أنظمتها الظالمة الخاضعة للمستعمر، وقد حان وقت سقوط أمريكا، ولقد أصبحت مفضوحة ومكروهة لدى شعوب العالم. وهذا لن يتحقق إلا بنا، ونحن نحمل المبدأ الحق المخلص، فحق علينا أن نسرع الخطا لنقيم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ لنخرج تلك الشعوب والبشرية جمعاء من جور الاستعمار إلى عدل الإسلام.

لولا أفريقيا لكان الاقتصاد الفرنسي في المركز الخامس عشر بين اقتصادات العالم

محمد أبو هشام

الخبر:

نشر موقع بي بي سي في 22/01/2019 خبر صدام فرنسي إيطالي بسبب استعمار أفريقيا، وقد جاء في الخبر أن نائب رئيس الوزراء الإيطالي لويجي دي مايو قد دعا الاتحاد الأوروبي إلى فرض عقوبات على باريس بسبب سياساتها في أفريقيا، وقال دي مايو إن فرنسا لم تتوقف عن ممارساتها الاستعمارية في عشرات الدول الأفريقية. وقال: إن الاتحاد الأوروبي ينبغي عليه فرض عقوبات على فرنسا وجميع الدول التي تحاكيها في إفقار أفريقيا وحمل الأفارقة على مغادرتها لأن الأفارقة ينبغي أن يكونوا في أفريقيا لا في قاع البحر المتوسط، وأشار إلى أنه لولا دول أفريقيا لكان الاقتصاد الفرنسي في المركز الخامس عشر بين اقتصادات العالم لا بين أكبر ستة اقتصادات في العالم.

التعليق:

"وشهد شاهد من أهلها"، أن الدول الغربية لا يمكن أن يقوم لها اقتصاد وغنى ورفاهية لولا سرقتها ونهبها لثروات ومقدرات الشعوب الأخرى، ففي الوقت الذي تقوم فيه الدول الأوروبية بالتبجح في الدفاع عن حقوق الإنسان، نراها هي أول من يهضم حقوق هذا الإنسان ويسحقه سحقا دون رحمة أو إنسانية، فتقوم هذه الدول بنهب ثروات الشعوب ومن ثم جعل تلك الشعوب عبيدا لهم، ويمنون عليهم بالفتات، كما فعلت فرنسا في أفريقيا وما زالت، فمنذ أن وعينا على هذه الدنيا ونحن نسمع عن أفريقيا والفقر المدقع الذي تعاني منه، والأمراض والمجاعات التي فتكت بالآلاف من البشر هناك، كل هذا يحدث مع أن هذه القارة من أغنى بقاع الأرض، ولولا غناها ما استعمرتها دول أوروبا، فهؤلاء لا يقدسون إلا المال، ولا قيمة عندهم إلا للمال، ولذلك نهبوا تلك البلاد فازدادوا غنى ورفاهية وازدادت أفريقيا فقرا وفتكت بها المجاعات، وفرنسا في قمة قائمة الدول التي ما زالت تستغل الدول الأفريقية حيث كانت مستعمرة فرنسية، فنهبتها ودمرتها، وعندما يضطر الأفريقيون للهجرة إلى أوروبا بسبب وضعهم الاقتصادي المتردي تعاملهم فرنسا وغيرها معاملة الحيوانات وربما ماتوا في عرض البحر قبل أن يصلوا إلى أوروبا.

إن الوضع في بلاد المسلمين ليس أفضل من أفريقيا، ففي بلاد المسلمين أَبْحُرٌ من الثروات التي لا يعلمها إلا الله سبحانه، ومع ذلك يعاني المسلمون من ضيق في العيش وفقر مدقع، كل ذلك بفعل حكام المسلمين الخونة، الذين حولوا بلاد المسلمين إلى محمية للغرب يسرح فيها ويمرح، فأقام في بعضها قواعد عسكرية له من أجل قتل المسلمين، وقام بنهب ثروات المسلمين مقابل الإبقاء على هؤلاء الخونة على كراسي الحكم، فيتمتع الغرب وشعوبه بهذه الثروات ويبنون بلادهم ويحركون عجلة مصانعهم ويوجدون فرص عمل لأبنائهم، بينما المسلم الذي له حق معلوم في هذه الثروات لا يجد فرصة عمل كريم في بلاده الغنية فيضطر إلى ركوب البحر ليصل إلى أوروبا وربما لا يصل، ومن الأمثلة على استغلال الغرب البشع لثروات المسلمين وبتواطؤ واضح من حكام المسلمين الخونة هو اتفاقية بين الحكومة التونسية وشركات فرنسية منذ ما يقرب من 72 سنة حول استغلال الملح التونسي، حتى أصبح الملح التونسي رهينة فرنسا، فهي من يستفيد منه دون عائد يذكر على أهل تونس، ومع ذلك لا تقوم الحكومة التونسية بمراجعة هذه الاتفاقية الشؤم ولا بإلغائها، مع أنها هدر متعمد مقنن لثروات الأمة، وأما البترول والغاز وغيرهما فحدث ولا حرج، وكم من مسلم في بلاد النفط يعيش بلا كهرباء ولا غاز.

إن الحل الوحيد لمشاكل المسلمين بل ومشاكل العالم بأسره يكمن في إيجاد دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة التي ستعدل بين الناس وتقسم بينهم بالسوية، وتجعل ثروات بلادنا حصرا للمسلمين، وتحمل الإسلام إلى شعوب العالم رسالة هدى ونور فتنقذها من جحيم الرأسمالية إلى نور الإسلام، وفي العمل لإيجاد دولة الخلافة فليتنافس المتنافسون.

البلاء الذي لا يحتمل

إبراهيم سلامة

البلاء الذي لا يحتمل هو عدم تطبيق الشريعة الإسلامية لأن ذلك يمنع المسلمين من مباشرة حياتهم الطبيعية التي يجب أن تكون حسب عقيدتهم وما يرون أنه هو الحق الواجب اتباعه، لأن ذلك ما أمر الله به وما يرضيه، قال الله تبارك وتعالى: [وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً * وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً] [الفرقان: 31-30].

يقول الله تبارك وتعالى مخبرا عن رسوله صلى الله عليه وسلم قوله: إن قومه قد هجروا القرآن الكريم، وهجرانه يظهر اليوم في عدم تطبيقه، ومن هجرانه ترك العمل به وترك الإيمان به وعدم تصديقه، وترك تدبره وتفهمه، وكذلك ترك الامتثال لأوامره واجتناب نواهيه، بمعنى أنهم أعرضوا عنه وتركوه، مع أن الواجب عليهم الانقياد لحكمه وتطبيق شرعه.

وقوله تبارك وتعالى: [وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً مِّنَ الْمُجْرِمِينَ]، إن هؤلاء الذين يعارضون تطبيق الإسلام وتحكيمه بين الناس، ليحقق العدل والإنصاف وطاعة الله، هم مجرمون ضالون مضلون، والله تبارك وتعالى ناصركم عليهم ما دمتم عاملين بطاعته وتنفيذ أمره ونهيه وتمكين دينه وتطبيق شرعه [وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِياً وَنَصِيراً].

إن الإيمان ليس كلمة تقال باللسان، إنما هو حقيقة توقر في القلب ويصدقها العمل، تكاليف تؤدى على أكمل وجه ممكن، قال الله تبارك وتعالى: [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً] [النساء: 65]، وقوله [فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ] يقسم الله تعالى بنفسه الكريمة المقدسة: أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع شؤون حياته، فينظمها حسب أحكام الشريعة، ويحرص ويعمل لإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم الناس بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فما حكم به الشرع فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنا وظاهرا، بمعنى أنهم لا يجدون في أنفسهم حرجا، مما قضى الرسول ويسلموا تسليما، يطيعونه في بواطنهم فلا يجدون في أنفسهم حرجا مما حكم به، وينقادون له في الظاهر والباطن فيسلمون لذلك تسليما كليا، من غير ممانعة ولا مدافعة ولا منازعة، كما ورد في الحديث: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ». وقال الله تبارك وتعالى في سورة المائدة: [وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ * أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ]. ينكر الله تبارك وتعالى على من يخرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير، الناهي عن كل شر، إلى ما سواه من الآراء والأهواء، التي وضعها الناس بلا مستند من شريعة الله. ومن أعدل من الله في حكمه للناس كافة المؤمن منهم والكافر؟ وكيف لمن آمن به وأيقن وعلم أنه تعالى أحكم الحاكمين، أن يتخذ حكما غير حكمه، ويعلم أيضا أن الله تبارك وتعالى أرحم بخلقه من الوالدة بولدها، وأنه تعالى هو العالم بكل شيء، القادر على كل شيء، العادل في كل شيء، ويتخذ حكما غير حكمه؟!

قال الله تبارك وتعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ * حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ] [المائدة: 3-1].

يقول سيد قطب رحمه الله في مقدمة تفسير سورة المائدة أن "الحكم بما أنزل الله هو "الإسلام"، وأن ما شرعه الله للناس من حلال أو حرام هو "الدين"، إلى أن الله هو "الإله الواحد" لا شريك له في ألوهيته، وإلى أن الله هو الخالق الواحد لا شريك له في خلقه. وإلى أن الله هو المالك الواحد لا شريك له في ملكه. ومن ثم يبدو حتميا ومنطقيا ألا يقضى شيء إلا بشرعه وإذنه. فالخالق لكل شيء، المالك لكل شيء، هو صاحب الحق، وصاحب السلطان في تقرير المنهج الذي يرتضيه لملكه ولخلقه. هو الذي يشرع فيما يملك؛ وهو الذي يطاع شرعه وينفذ حكمه؛ وإلا فهو الخروج والمعصية والكفر. إنه هو الذي يقرر الاعتقاد الصحيح للقلب؛ كما يقرر النظام الصحيح للحياة سواء بسواء. والمؤمنون به هم الذين يؤمنون بالعقيدة التي يقررها؛ ويتبعون النظام الذي يرتضيه. هذه كتلك سواء بسواء. وهم يعبدونه بإقامة الشعائر، ويعبدونه باتباع الشرائع، بلا تفرقة بين الشعيرة والشريعة؛ فكلتاهما من عند الله، الذي لا سلطان لأحد في ملكه وعباده معه. بما أنه هو الإله الواحد. المالك الواحد. العليم بما في السماوات والأرض جميعا. ومن ثم فإن الحكم بشريعة الله هو دين كل نبي، لأنه هو دين الله، ولا دين سواه". انتهى

هذا هو البلاء العظيم أس كل بلاء، الذي يرزح تحته المسلمون وبلادهم؛ تعطيل حكم الله، واستبدال توهمات لبشر بعيدين كل البعد عن طاعة الله والإيمان به، بشرع الله، لدرجة العدواة والبغضاء لله ولعباده الصالحين، فما يحمل المسلمين على متابعتهم والانضواء تحت أعطافهم، بل تحت أقدامهم؟! فمن كان يرجو البراءة لذمته ولدينه أمام الله تبارك وتعالى، عليه العمل قدر استطاعته لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية، الخلافة على منهاج النبوة التي تحكم بشرع الله تبارك وتعالى، كما بلغنا رسول صلى الله عليه وسلم وكما أنشأ الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة، وانطلقت الدعوة منها إلى أرجاء المعمورة. فكان المسلمون رمزا للعزة والهداية والرحمة ونصرة المظلوم، وجندا للحق أينما حلوا وأينما ارتحلوا على طول ثلاثة عشر قرنا من الزمان.

ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وارحمنا وارحم والدينا وارحم المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين. [وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ].

أين وصلت انتفاضة السودان؟؟

سليمان الدسيس _السودان

انتفض أهل السودان في المدن والقرى والأحياء، انتفاضة سلمية تعبر عن رفضهم للظلم والطغيان، يرددون هتافات تندد بالنظام، وبتطبيقه لسياسات فاشلة، زادت من الفقر والبؤس والشقاء، وتردٍّ في كافة الخدمات التعليمية والصحية، وغيرها وفرض جبايات باهظة أدت إلى اشتعال نيران الغلاء حتى أصبحت الحياة جحيماً لا يطاق.

نقطة البداية

كانت نقطة البداية لهذا الحراك المبارك هي تفاقم الانهيار الاقتصادي، والإهمال، وسوء إدارة الموارد، حتى بلغ الأمر إلى استيراد الثوم من الصين في بلد يعرف بـ»سلة غذاء العالم». وزد على ذلك أنه إبان عهد «الإنقاذ» انفرطت وحدة السودان بفقدان ثلث أراضيه، وفقدان ٪75 من بتروله. ولم تقدم الحكومة أي سياسات لانتشال الوضع الاقتصادي لهذا الشلل الذي أصاب البلاد نتيجة لتراكم الظلم والفساد، وتكرار سياسات الفشل فلم ير أهل السودان من النظام الذي قاده لهذه الهوة المريعة غير «رقصة العصا» التي يتقنها البشير خلال ثلاثين خريفاً مضت، والتخبط السياسي الذي أوصل البلاد إلى ما نحن فيه.

كل هذا والحكومة تعترف بوجود هذه الضائقة المعيشية الخانقة، وبالممارسات الخاطئة، وبالوضع الاقتصادي المتردي، على لسان منسوبيها وعلى رأسهم البشير رغم خلو جعبة الحكومة من تقديم أي حلول، أو رؤى اقتصادية تعمل على انتشال الوضع المنهار، وتحقق شيئاً من الكرامة وهناءة العيش، رغم ذلك فهي ترفض التظاهر السلمي، والاحتجاجات من الشباب المكتوين بنيران الظلم، وتقابلهم بمليشياتها القمعية، فتطلق الغاز المسيل للدموع، تجاه المتظاهرين، بل أكثر من ذلك إطلاق الرصاص الحي على صدور المتظاهرين العزل، فيسقط القتيل تلو القتيل، وفي بعض الأحيان دهساً بالسيارات، كما حصل في منطقة الصحافة الخميس 24 كانون الثاني/يناير، حتى فاق عدد القتلى الخمسين قتيلا.

ومع دخول موجة الاحتجاجات أسبوعها السادس، فهي لا تزال سلمية وتزداد ثباتاً وتنظيماً، فهذا الحراك الاحتجاجي المتصاعد يمثل سابقة من حيث طبيعته وامتداده.

شرارة تغيير

إن من يراقب مجريات الوضع في السودان عن كثب يتضح له بالفعل أن هذا الحراك السلمي العارم يمكن أن يشكل شرارة تغيير... وذلك ما يميزه من حيث استجابة الشباب للتظاهرات رغم القمع بالغاز المسيل للدموع، بل والرصاص الحي، إذ نرى صمود الشباب بصدورهم العارية يواجهون الرصاص الحي، غير آبهين بمآلات الأمور، فهذه إشارة إيجابية تبشر بانكسار حاجز الخوف، والتطلع إلى التغيير.

هذا الصمود جعل القوى السياسية تتحرك، حيث ألقى السيد الصادق المهدي، زعيم حزب الأمة القومي، بثقله خلف الحراك الذي تشهده البلاد منذ أكثر من شهر، وأعلن تأييده غير المشروط له، وطالب بتكوين «حكومة انتقالية» تخرج البلاد من أزماتها، أثناء خطبة الجمعة 25 كانون الثاني/يناير التي قدمها بعد صيام من الصمت الطويل منذ وصوله البلاد، في الشهر الفائت، فكأنه يريد أن يكون له دور في هذا الحراك، حيث أعلن المهدي أن الاعتصامات بالداخل والخارج مستمرة إلى أن يرحل النظام بكل تنظيماته مشيراً إلى أن الحكومة تتحمل كل ما حدث، وفقاً لما ذكره في خطبته. وأشار إلى توقيع حزب الأمة القومي لميثاق الحرية والتغيير الذي أطلقه تجمع المهنيين السودانيين.

أما على الصعيد الدولي

فقد خرجت واشنطن وباريس وغيرهما من عواصم القرار، عن صمتها وأدانت القمع المستشري في السودان. كما أثار التعامل الحكومي الإجرامي مع التظاهرات انتقادات منظمات حقوقية دولية، فقد قالت سارة جاكسون مساعدة مدير منظمة العفو الدولية غير الحكومية لمنطقة شرق أفريقيا الجمعة إنها «مأساة أن تواصل قوات الأمن السودانية استخدام القوة المميتة ضد المتظاهرين ومقدمي الخدمات الرئيسية مثل الأطباء». وكذلك الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو حكومة السودان لحماية حق التعبير السلمي (موقع عربي 21). أيضاً انتقدت بريطانيا ما وصفته بالاستخدام «غير المقبول» للقوة القاتلة من قوات الأمن ضد المتظاهرين، ودعت إلى محاسبة المسؤولين عن قتل المتظاهرين، كما حثت أمريكا الخرطوم على احترام حرية التعبير، ودعت إلى الإفراج عن محتجين وناشطين. (فرانس 24). كما أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، روبرت بالادينو، الأربعاء، أن بلاده تؤيد «المطالب القانونية» للمتظاهرين في السودان. وقال بالادينو للصحفيين «الولايات المتحدة منزعجة بسبب ازدياد الاعتقالات والاحتجازات، وأيضا أعداد المصابين والقتلى في السودان.. الولايات المتحدة تؤيد حق الشعب السوداني في التجمهر السلمي والمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي». وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية آنييس فون در مول: «ندعو السلطات السودانية إلى اتخاذ كل التدابير الضرورية لوضع حد للعنف ضد المتظاهرين المسالمين وملاحقة مرتكبي أعمال العنف هذه». (موقع السودان اليوم الإلكتروني).

ووسط هذا الحراك المشتعل فجأة سافر البشير يوم 27 كانون الثاني/يناير إلى مصر في زيارة لم يعلن عنها مسبقاً، ومن قبل إلى قطر، فهناك استفهامات ستكشف عنها الأيام القادمة.

إن هذا الحراك يبشر بخير كثير، وفيه دلالات على أن الروح النضالية لدى الشباب عالية والرغبة في التغيير جامحة، والثبات أمام القوة القمعية دلالة على كسر حاجز الخوف، في سبيل تحقيق التغيير.

فقط تحتاج هذه المظاهرات إلى توجيه البوصلة لتسير في الاتجاه الصحيح، وفق مخطوط هندسي واضح يبين كيفية المخرج في تصور دقيق عن النظام البديل، بعد أن أصبح سقوط النظام في السودان قاب قوسين أو أدنى، فما هو النظام البديل؟ إن الخطوة القادمة تحتاج إلى وعي وفهم وحزم، حتى لا تنقاد البلاد إلى نفس التجارب القديمة الفاشلة التي زادت من الدمار والانهيار المريع وانسياق البلاد وانزلاقها في هوة الأنظمة الغربية التي هي ارتهان للنظم الرأسمالية الاستعمارية.. فيجب الوعي على البديل لأن النظام يجب أن يكون على أساس عقيدة الثائرين، ومن ورائهم أهل القوة والمنعة، الذين يجب عليهم مساندة المشروع العقدي المبرئ للذمة أمام الله سبحانه يوم القيامة، فلا ديمقراطية ولا جمهورية ولا أنظمة وضعية تحل مشكلتنا، فهذا مجرب ومشاهد بالحس، وباطل بالشرع، فالواجب هو إعادة شرع الله ونظام الإسلام في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، المطبقة لشرع الله الحافظة لبيضة الإسلام والمسلمين. اللهم اجعل ذلك قريباً.

المعارضة السودانية تعلن "الزحف الأكبر" على القصر الرئاسي

عصام البخاري

الخبر:

نقلت آر تي عربي 31/1/2019 عن تجمع المهنيين السودانيين وحلفائه في قوى المعارضة، الدعوة للمظاهرات اليوم في الخرطوم وعدد من الولايات والزحف على دور الحكومة، والقصر الرئاسي في العاصمة ضمن حملة «الزحف الأكبر».

التعليق:

بغض النظر عن الجهة الداعية لذلك الزحف فإن الشعب السوداني يغلي ضد حكومة البشير التي مزقت البلاد وفشلت في حكمه مما أورث الشعب السوداني فقراً شديداً، وهو سلة غذاء المنطقة برمتها. وبهذا الغليان واستمرارا للاحتجاجات الجريئة فإن الأمة تثبت معدنها الأصيل برفضها لأنظمة العصر الجبري مهما تسمت به من مسميات، فحكومة البشير كانت تخدع الناس بتطبيق الشريعة، وقد جعلت ذلك سبباً لسلخ جنوب السودان عن الدولة، فقالت بأن انفصال الجنوب سيؤدي إلى تطبيق الشريعة في الشمال، مع أن النظام الذي لا يعرف أي شريعة كان يدعي تطبيقها منذ أمد بعيد، وقد قرب إليه شخصيات توصف بالإسلامية للإيحاء بأنه يطبق الشريعة، وكان ذلك خدعةً لأهل السودان الذين يريدون تطبيقاً حقيقياً للشريعة.

واليوم يقف السودان على مفترق طرق بعد أن هبت رياح التغيير، فإما أن يولي قيادته إلى من هم أهل للثقة فينيرون له الطريق، طريق الخروج من الأزمات الاقتصادية والسياسية، وطريق الآخرة، فمن يضحي بنفسه في الاحتجاجات يريد أن تكون تضحيته في سبيل الله، لا غير. وأما إن تكررت تجربة بلدان «الربيع العربي» في السودان، فصار يدور في دائرة غربية مفرغة تنقله من بشير إلى بشير آخر فلا تغيير في السودان، ولهم عبرة في جارتهم مصر التي ثارت ضد رئيسها عميل أمريكا مبارك فدارت الأيام، وجيء بفترة انتقالية لم يتسلمها أهلها، فكانت النتيجة مبارك جديداً هو السيسي عميل أمريكا.

ولهم في سوريا مثال آخر، حين سقطت الكثير من الفصائل المسلحة في شباك السعودية وتركيا أزلام أمريكا في المنطقة، فطلبوا منهم أن يقاتلوا بعضهم بعضاً، ويتركوا النظام المجرم، فكانت النتيجة أن انحسرت الثورة، وهنأت أمريكا بزوال خطر الثورة عن نفوذها في سوريا.

وليعلم أهل السودان بأن العمل الصحيح هو بالاعتماد على الداخل كلياً، فلا يجب أن يستعدي الناس رجال الجيش، رغم أنهم اليوم من أنصار البشير، بل يطالبونهم بخلع ولائهم له وأن يوالوا الأمة في السودان، فيكون التغيير في السودان بتبديل ولاءات الجيش وليس بحربه، ومن ناحية أخرى فلا يمكن للتغيير أن يكون مجرد حركة رفض للنظام القائم دون تقديم البديل.

والبديل لأهل السودان لا يمكن إلا أن يكون نظام رب العزة، نظام الحكم في الإسلام، نظام الخلافة الحقيقي، فتحكم السودان بشرع الله، وتطبق أنظمته في الاقتصاد وغيره، وأهل السودان بصفاء تفكيرهم وطهر شعورهم أجدر من غيرهم بأن يسيروا لترسيخ تطبيق الإسلام، كل الإسلام في حياتهم. وأن يتخذوا لذلك القيادة الواعية التي تعلم ما تريد، وتبصر الطريق، وقد أوضحت أنظمة الإسلام في الحكم، وهي موجودة بين أهل السودان ومعروفة لديهم حق المعرفة.

أزمة تركستان الشرقية في ظل همجية الصين

بلال المهاجر

لم تُبقِ حكومة الصين الملحدة كبيرةً ولا جريمة إنسانية إلا واقترفتها بحق أهلنا المسلمين الإيغور، فمنذ احتلال الصين لإقليم «تركستان الشرقية» في عام 1174ه/1760م، قتلت منهم أكثر من مليون مسلم، في جرائم تنأى عنها وحوش الغاب، ولغاية يومنا هذه، حتى في الوقت الذي تتبجح فيه الصين بأنها دولة حديثة ومتقدمة تنافس أمريكا في الموقف الدولي، لم تختلف هذه الدولة «الحديثة» عن أجدادها المجرمين الذين قتلوا المليون مسلم، بل وأضافوا إلى القتل فتنة الناس عن دينهم [وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ]، وخلال العقود الماضية، وخصوصا في الأعوام الأخيرة، أقدمت الحكومة الصينية على تخطي جميع الخطوط الحمر في محاربة دين الله والتعدي على المسلمين وحقوقهم، ونكران جميلهم عليها، حيث أقدمت على اقتراف جرائم عدة بحق إخوتنا المسلمين في الصين، وخصوصا في (تركستان الشرقية)، والأدهى والأمر أنها قامت بتجريم المسلمين بسنّ قوانين؛ منها:

1- منع المسلمين من أداء فريضة الصيام في شهر رمضان.

2- حظر إطلاق اللحى للرجال، وارتداء النقاب للنساء في إقليم (تركستان الشرقية).

3- حظر المسلمين من تسمية أبنائهم من المواليد الجدد بأسماء ذات صلة بدينهم وعقيدتهم، من مثل: اسم نبينا «محمد» e، واسم «جهاد»، و«مجاهد»...

4- سجن كل من «يشجّع» أبناءه على القيام بشعائر الإسلام، من صلاة وصيام وحسن خلق.

5- إلزام ولاة الأمور بإرسال أطفالهم إلى المدارس الحكومية، والامتثال لسياسات «تنظيم» الأسرة التي يقصد منها إفناء المسلمين، وحظر الزواج من خلال الإجراءات الدينية فقط.

6- أمر سكان إقليم تركستان الشرقية بتسليم جوازات سفرهم، للحدّ من تنقلهم وسفرهم دون علم السلطات.

7- زرع جواسيس في بيوت المسلمين لنقل ممارسات المسلمين في بيوتهم، لمحاسبتهم على أي سلوك يمت لطريقة عيش المسلمين المحافظة بصلة.

وانتهاكات أخرى بحق المسلمين في الصين عموما، وفي (تركستان الشرقية) خصوصا.

إنّ المسلمين الذين يُحارَبون هم أصحاب رسالة إلهية وحضارة راقية، صقلت شخصياتهم لتكون شخصيات خيّرة سمتها الأمانة والصدق والعفة والرحمة، فهم لا يُحاربون لأنهم أشرار كما تدّعي الصين، بل لأنهم خير الناس من خير أمة أُخرجت للناس،وحالهم كحال قوم لوط عليه السلام الذين قالوا [أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ]، وهم يحسدونهم على دينهم وصدقهم وعفتهم.

إنّ استقواء الحكومة الصينية الملحدة على المسلمين ليس لأنهم «إرهابيون» كما تدّعي، بل هو انسياق مع الحملة الصليبية العالمية على الإسلام والمسلمين التي تقودها رأس الشر أمريكا، وما ذلك إلا لأنهم أمنوا العقاب. فعلى الرغم من أنّ أصول أهلنا في تركستان الشرقية تركية، إلا أنّ حكام تركيا لا يقلون كرهاً وعداءً للإسلام عن حكام الصين، وهم مع رأس الشر أمريكا في حربهم على الإسلام وأهله، ولو كان لدى حكام تركيا شيء من الولاء للإسلام أو حتى الحمية العرقية لمكّنوا لأهل تركيا وجيشها من نصرة أهليهم في تركستان الشرقية، ولأجبروا الصين على احترام الإسلام والمسلمين، بل ولألزموهم بدفع الجزية لهم كما فعلوه من قبل. وبالرغم من متاخمة حدود الصين لباكستان الدولة النووية، إلا أنّ حكام باكستان يعدّون حال أهلنا في تركستان شأناً داخلياً! وكلهم «ثقة» بما تقوم به الحكومة الصينية الجائرة، كما جاء على لسان رئيس باكستان مؤخرا، كما يصمّون آذانهم وأبصارهم عمّا تقوم به الصين من انتهاك لحقوق أخوة الإسلام والجوار، كيف لا وقد باعوا قضية كشمير من قبل بدون ثمن، لمن هم أحط من الصين قدرا وأضعف جندا، فأدّى لأمثال هؤلاء الحكام أن يردعوا الصين عن ظلمهم وهم مثل الصين في الظلم؟!

لا يغرنكم يا حكام الصين حال حكام المسلمين العملاء الجبناء لتتمادوا في غيّكم، فحال الأمة الإسلامية، أمة المليارين، ليس كحال حكامها، فالخير في الأمة الإسلامية هو السائد فيها، من أجل ذلك شنّت قوى الكفر الغربية وعلى رأسها أمريكا حربها الشعواء ضدها، وجيّشت حكام المسلمين الرويبضات معها، وانسقتم أنتم مع هذه الحرب على خير أمة أخرجت للناس، جهلا وغباء سياسياً، وفقدتم البوصلة التي لا تدور باتجاه مصالحكم على المدى المتوسط أو البعيد، وتجاهلتم بقصد أو بدونه أهداف أمريكا، العدو الحقيقي الذي يتربص بكم ويمكر بكم صباح مساء ويجيش الأساطيل لتحجيمكم وتركيعكم، بل واستعبادكم بالعمل له مقابل أوراقها الخضراء التي لا تساوي الحبر الذي طبعت به، فهل أنتم رجال وساسة تستحقون أن تظلوا في كراسيكم، وأنتم تستقوون على الضعيف وتذلون أمام الثعلب الماكر؟! أفلا ترعوون؟!

اعلموا يا حكام الصين أن الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قائمة قريبا بإذن الله، وهي ستحاسبكم على كل قطرة دم مسلم أسلتموها، أو عرض انتهكتموه، فتداركوا أمركم قبل فوات الأوان وكفوا عن الاعتداء على المسلمين، فالخلافة لن تقول لكم إلا كما قال نبينا محمد رسول الله eلملوك الأرض «أسلموا تسلموا» فإن أبيتم فإنّ عليكم إثمكم وإثم من تبعكم من الغاوين. إننا نحذركم من عاقبة أمركم، فقد كانت جريمة واحدة فقط من مثل هذه الجرائم كافية لشنّ حرب ضروس بين الأمة الإسلامية والمعتدين على دين الأمة وعرضها، ولكم في تاريخ المسلمين عبرة، فقد فتح خليفتنا المعتصم عمورية بعد أن تناهى إلى أسماعه صرخة امرأة مسلمة وقعت في أسر الروم «وا معتصماه»، وقد أرسل الخليفة الوليد بن عبد الملك القائد محمد بن القاسم الثقفي لفتح السند ردا على استيلاء قراصنة السند من «الديبل» بعلم من ملكهم «داهر» في عام 90هـ على 18 سفينة بكل ما فيها من الهدايا والبحارة والنساء المسلمات،وهل غاب عنكم قائدنا قتيبة بن مسلم الباهلي

صفقة القرن بين بالونات الاختبار وفرض الوقائع على الأرض

علاء أبو صالح الأرض المباركة - فلسطين

الخبر:

كشف وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو أن واشنطن بحثت أجزاء من خطتها للسلام في الشرق الأوسط المعروفة بـ"صفقة القرن" مع دول إقليمية عدة، مشددا على الحاجة إلى "بناء التحالفات" هناك لضمان استقرار المنطقة.

وقال بومبيو في كلمة عبر الفيديو خلال فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس "تم بحث أجزاء من الخطة بالفعل مع دول عدة في الشرق الأوسط"، دون أن يسمي تلك الدول.

وأضاف أن جهود إدارة الرئيس دونالد ترامب لإحلال السلام ستستأنف فور انتهاء الانتخابات في كيان يهود، وأنه "في نهاية المطاف سيتعين على (الإسرائيليين) والفلسطينيين التوصل إلى اتفاق، لكننا نعتقد أن الأسس التي وضعناها ستهيئ الظروف التي يمكننا من خلالها إجراء حوار مثمر". (صحيفة القدس).

التعليق:

يوماً بعد يوم يتضح أن "صفقة القرن" المزعومة ليست خطة معدّة سلفاً للتطبيق العملي تسعى أمريكا لتنفيذها في أرض الواقع، كعادة الدول في تنفيذ مخططاتها. وما تقوم به أمريكا في هذا السياق يتراوح بين بالون الاختبار لرصد ردود الأفعال وتحديد الأطروحات المستقبلية، أو إدارة الملف، أو سعيا لإيجاد وقائع جديدة تكون منطلقا لمفاوضات جديدة.

وبرغم ذلك فإن من المسلمات في الطرح الأمريكي هو حفظ أمن كيان يهود والعمل على دمجه في المنطقة عبر إنشاء تحالفات تضمه ضد (الخطر الإيراني) المزعوم، ومن المسلمات كذلك العمل على تصفية قضية فلسطين - العائق أمام هذه التحالفات - من خلال فرض وقائع جديدة والتي يسميها بومبيو تهيئة ظروف، كما حصل في ملفي القدس واللاجئين.

إن تأجيل إعلان "صفقة القرن" أكثر من مرة يؤكد عدم نضوجها، وأن الأطراف المعنية تضع العصا في الدولاب للهروب من هذه الصفقة الهلامية، كما حصل في تقديم انتخابات كيان يهود، وإن دوام الحديث الأمريكي عن هذه الصفقة بات من قبيل إدارة الملف والضوضاء الإعلامية، فلدى الإدارة الأمريكية حالياً العديد من الملفات التي تشغلها عن هذا الملف الشائك.

إن الأنظمة في بلاد المسلمين تتساوق مع الأطروحات الأمريكية، ومن يعارض منها مخططات أمريكا إنما يعارضها من منطلق اختلاف الولاء والتبعية السياسية، وكل دعاوى الحرص على فلسطين وأهلها ومقدساتها ليست سوى مادة إعلامية تسويقية، ففلسطين تئن تحت الاحتلال وتعاني الويلات منذ عقود وتكتوي بلظى الخيانة وتآمر هذه الأنظمة التي أسلمتها لقمة سائغة للمحتلين.

إن قضية فلسطين ستبقى تراوح مكانها وستبقى شوكة في حلوق المتآمرين، ولن يحلها ترامب بصفقته ولن يحلها دعاة حل الدولتين، بل تحررها جحافل جيوش المسلمين فتعيدها لحياض المسلمين، وتعيدها درة التاج في بلاد المسلمين.

(كيفية التصدي للتضليل السياسي والفكري)

حمد طبيب

لقد ازدادت الحرب شراسةً- في السنوات القليلة الماضية- ضد العمل الإسلامي لإعادة سلطان الإسلام، وخاصّةً بعد انهيار الفكر الاشتراكي انهياراً كاملاً، وتصدّع الفكر الرأسمالي وانهيار كثير من أفكاره الرئيسة؛ مثل فكرة حرية السوق، وعدم تدخل الدولة في هذه الحرية، ومثل عدم تدخل الدولة في تأميم المشاريع والسيطرة على الشركات الكبرى والبنوك وشركات التامين، وغير ذلك من أفكار رئيسة.

وقد اتبع الكفار أساليب شتى في هذه الحرب لثني المسلمين عن هدفهم كان أخطرها وأكثرها ضرراً لمشاريع المسلمين (التضليل السياسي والفكري)، فما المقصود بالتضليل السياسي والفكري، وما هي أساليبه المتبعة عند دهاقنة السياسة من الكفار المستعمرين وأعوانهم، وكيف يتصدّى المسلمون لمثل هذه الحرب الخطرة، وما هي عاقبة هذه الحرب في نهاية المطاف ؟!

إن المقصود بالتضليل بشكل عام هو: تغييبُ الحقيقة وطمسُها، وإظهار أمور مزيّفةٍ كاذبة على أنها هي الحقيقة . ورد في الصحاح للجوهري: ارض مَضَلّةٌ بالفتح يُضَلُّ فيها الطريق، وأضللت الميت: إذا دفنته في الأرض، وأضللت بعيري إذا ذهب ولم يُعرف موضعه، قال تعالى (أئذا ضللنا في الأرض) أي خفينا وغبنا.. الصحاح-(5/1748)

أما التضليل السياسي في بلاد المسلمين فهو: تغييب الحقائق السياسية والأعمال السياسية عن أذهان المسلمين، وإظهار أمور أخرى لا تمتّ إلى الحقيقة السياسية بأية صلة، أو القيام بأعمال ومناورات يُظهر الكفار لها أهدافاً ظاهرة، وتكون مبطنة بأعمال وغايات خفيّة لا تظهر على أغلب الناس، وهذا نابع من فهم الغرب للسياسة بأنها فن الممكن، و بأنها تقوم على الكذب والدجل واللف والدوران، وتتبع مفاهيم الغاية تبرر الواسطة، الميكافيلية وغير ذلك من مفاهيم غربية .

فمن التضليل السياسي الغربي في بلاد المسلمين مثلاً : عدم إظهار الصراع الدولي على منطقة ما؛ أي عدم إظهار الحروب والتطاحن السياسي والعسكري في بعض الأماكن الحيوية والإستراتيجية على انه صراع بين دول كبرى، وإظهار الصراع على أنه بين دولتين متجاورتين على مصلحة معينة، ومنه كذلك تغطية الأعمال العسكرية لاستعمار منطقة ما بافتعال مشكلة في تلك المنطقة عن طريق عملائها، أو بتغطية هذا العمل بأهداف إنسانية ومبدئية..

أما التضليل الفكري فهو: تغيبٌ للحقائق أيضاً وقلبٌ لها ومثال ذلك؛ إظهار المبدأ الرأسمالي أنه مبدأ ينشد نشر الديمقراطيات في العالم وحقوق الإنسان، مع أنه مبدأ استعماري يهدف إلى تكثير المال ومص دماء الشعوب الضعيفة، ومنها أيضاً إظهار الإسلام على ألسنة بعض العملاء الفكريّين أنه دين التآخي بين الأديان، ومن التضليل الفكري أيضا اتهام الإسلام بالإرهاب، واتهام الجماعات الإسلامية الساعية لإعادة حكم الإسلام بأنها عدوة للسلم العالمي وأنها تنشر الإرهاب في الأرض، أو أنها تريد إعادة الناس للعصور الوسطى على اعتبار أنها تشبه عصور الظلم أيام الكنيسة وهكذا..

وقد اتبع الكفار الحربيون وعملاؤهم السياسيون في بلاد المسلمين أساليب شتى على طريق هذه الحرب الشرسة، تكاد تخفى على كثير من المسلمين ومن هذه الوسائل والأساليب في تضليل الناس :-

1- علماء السلطان: ومن أضاليلهم المفتراه على أحكام الدين؛ تصوير الحكام المغتصبين للسلطان على أنهم ولاة أمر المسلمين تجب طاعتهم، مع أنهم مغتصبون للسلطان يحكمون الأمة بقوانين الكفر جبرا عنها، ومن ذلك أيضاً تصوير معاهدة الحديبية، أو صلح الرملة على أنه صلح بين الكفار والمسلمين، وقياس ما يجري في بلاد المسلمين من خيانات مع اليهود وغيرهم من تنازل عن ارض المسلمين وتطبيع للعلاقات بكافة أشكالها على هذه المعاهدات، وهي في حقيقة الأمر؛ أي (صلح الرملة أو معاهدة الحديبية) هدنة حربية لأجل معلوم بشروط شرعية، ولا يوجد فيه أي معنى للمودة والتطبيع وتبادل المصالح، أو التنازل عن ذرة تراب من ارض المسلمين .

2- الحركات الإسلامية: حيث تقوم بعض هذه الحركات- من الموالية للأنظمة الحاكمة- ببثّ الأضاليل الفكرية والسياسية بين المسلمين، وتلبيسها لباس الدين، ومن هذه الضلالات؛ التغطية على عيوب الأنظمة بسياسات المشاركة في برلمانات الدول التي تشرّع الكفر وتدعم الأنظمة العميلة للغرب، وتمرير مشاريع الخيانة والسلام مع اليهود تحت مسمّى المعارضة الكاذبة، التي لا تزيد المشاريع الخيانية إلا قوة سياسية، ومن الضلالات كذلك لبس لباس الدفاع عن مصالح الأمة الإسلامية، وادعاء خدمة المشروع الإسلامي، وفي نفس الوقت وتحت هذا الغطاء الكاذب، القيام بدعم سياسة السلام مع اليهود، ودعم مشروع الدخول في الاتحاد الأوروبي وتطبيق شروطه المحرمة، والدخول في تحالفات سياسية وعسكرية مع الكفار مثل الدخول في حلف الأطلسي، وتولي قيادة قواته في أفغانستان ضد المجاهدين.. كما هو حال حكام تركيا هذه الأيام!!.

ومن الضلالات أيضاً عند هذه الحركات المضللة اتخاذ سبيل المهادنة للأنظمة الكافرة ودعمها والسير في ركابها، وعدم التطرق إلى عيوب الأنظمة الحالية تحت غطاء تلفيقات فكرية ما أنزل بها من سلطان مثل: عدم التدخل في السياسيات، وانه لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين.. وتحت ضلالة أن صلاح المجتمع هو بصلاح الأفراد في نواحي العقائد والعبادات البدنية فقط، أو بتأليف وطباعة الكتب الدينية، وطباعة المصحف الشريف وتوزيعه، والادعاء بعد ذلك أن الرسول عليه السلام كانت طريقه إصلاح الأفراد بإصلاح عقائدهم وأفكارهم التعبدية فقط، وانه لم يقم بأعمال سياسية أو مادية من غير هذه الأعمال، وذلك كما هو الحال عند كثير من الحركات الصوفية الكهنوتية في الهند وباكستان ووسط آسيا، وبعض الجماعات في جزيرة العرب !!..

3- أعمال مقصودة من الحكومات : وهذه الأعمال التضليلية المقصودة تقوم بها الحكومات في البلدان الغربية كما في العالم الإسلامي على السواء لصرف الناس عن الطريق الصحيح، ولصرفهم عن مسألة المفاصلة للكافرين ولأعوانهم من العملاء في العالم الإسلامي؛ ومن هذه الضلالات الفكرية فكرة إنشاء المساجد في العالم الغربي لإظهار الغرب في نظر المسلمين بمظهر احترام الأديان والثقافات، كما جرى في أمريكا وروسيا هذا العام، وهي تشبه فكرة بناء مسجد الضرار في المدينة المنورة في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك أيضاً دفع اتجاهات دينية في الغرب للتهديد بحرق المصاحف، وظهور الحكومات الغربية وطوائف النصارى الأخرى في الاتجاه المعارض من باب أنها تحارب التطرف من كلا الطرفين؛ الإسلامي والغربي...ومن الأعمال التضليلية المقصودة أيضاً القيام بالتفجيرات في العالم الإسلامي لتقتل المئات من الأرواح البريئة، والصاق ذلك بالجماعات الإسلامية الجهادية وغير الجهادية كما هو الحال في باكستان والعراق!! ..

4- الأفكار التضليلية الكاذبة :
وهذه الأفكار التضليلية تجري على ألسنة العلماء، وعلى ألسنة قادة حركات إسلامية وغير ذلك من الجهات السياسية ومراكز الأبحاث، ومن هذه الأفكار (اعتبار الوسطية فكرة رئيسة من أفكار الدين الإسلامي) وأن الدين الإسلامي هو دين الوسط على اعتبار أن الوسط هو التوسط بين أمرين، أي ليس متشدّد ولا متساهل، مع أن وسَط الشيء هو خياره، وهناك فرق كبير بين وسْط الشيء بالتسكين، ووسَط الشيء بالفتح كما ورد في اللغة وكتب التفسير، ومنها أيضا: أن نشر السلم العالمي بين الشعوب على وجه الأرض يكون بنشر فكرة الديمقراطية وحقوق الإنسان، واستخدام ذلك كغطاء استعماري للشعوب على وجه الأرض ... ومن الأفكار التضليلية القول بعدم وجود صراع بين الحضارات وأن هذا الصراع يأتي من التشدّد، وعدم التسامح وخاصة من جهة الجماعات الأصولية حسب زعمهم ...

هذه بعض الوسائل والأساليب والأفكار التضليلية في الحرب ضد الإسلام والعمل المخلص لإعادة سلطان الإسلام إلى أرض الواقع، وقد استطاع الكفار عن طريق هذه الحرب الخفيّة تضليل كثير من المسلمين وصرفهم عن جادة الحق والصواب، وأخذت هذه الحرب من جهود الأمة وطاقاتها الشيء الكثير، وسخرتها الدول العميلة لخدمة أهداف الكفار وغاياتهم الخبيثة في بلاد المسلمين وخارجها...

لكن الناظر المدقق في هذه الوسائل والأساليب الخبيثة يرى أنها أوهى من بيت العنكبوت، ولا يمكن أن تنطلي على المؤمنين الواعين، ولا على المفكرين المحيطين بأعمال الدول وسياساتها، ولا تنطلي هذه الطرق والوسائل إلا على الشعوب الجاهلة الغائبة عن مسألة الوعي ومواكبة السياسات والأعمال!!..

فكيف نواجه هذه السياسات الخطيرة، ونفوّت الفرصة على قوى الكفر والشر على وجه الأرض ؟!

إن مواجهة هذه الأمور من الضلالات يكون بكشف الغطاء، وإزاحة اللثام عن سياسات الدول الكافرة، لترى الشعوب الحقيقة الساطعة، فتبتعد عن موطن الخطر، وبتوعية الشعوب فكرياً وسياسيا على الأفكار والحقائق السياسية والأحداث والوقائع، ويمكن إجمال طريقة التصدي لهذا الخطر الداهم الخطير من التضليل بالأمور التالية :

1- تثبيت مفاهيم العقيدة الصحيحة في أذهان المسلمين، لأنها القاعدة التي تنبثق منها الأحكام الشرعية، وتبنى عليها الأفكار الإسلامية جميعاً، وإذا صحت هذه العقيدة كان سهلاً على المسلم معرفة الخلل والاعوجاج، ويسهل كذلك على الجماعة المخلصة تحميل المسلمين الفكر الصافي السديد . وقد كان هذا منهج جميع الدعوات التي جاء بها الأنبياء صلوات الله عليهم؛ حيث رسّخوا مفاهيم العقيدة الصحيحة عند الأقوام قبل كل شيء.

2- ترسيخ فكرة الوعي السياسي والفكري عند المسلمين، وترسيخ الأفكار والمفاهيم التي تساعد الأمة في وجود الوعي السياسي والفكري لديها، مثل بيان أن السياسة هي من صلب أحكام الدين الإسلامي، وان محاربتها هي فكرة شريرة جاء بها الاستعمار لإبعاد المسلمين عن الحق، ومثل توعيتها على الفكر الرأسمالي ودوله وغاياتها وأهدافها، ومثل تعريف الأمة -من خلال الأعمال الملموسة- بأساليب الكفار في الاستعمار السياسي والعسكري وغيره، وفي المناورات السياسية .

3- تحديد الأهداف والغايات عند الأمة، وتعريفها بقضاياها المصيرية، وتحديد طريقة الوصول لهذه الغايات والأهداف بالطريق الصحيح، وعدم خلط الأمور في الوصول لهذه الغايات والأهداف؛ كإتباع الطرق الرأسمالية، أو الارتماء في مشاريع العمالة والتبعية الاستعمارية .

-4 إيجاد فكرة التميّز -عند المسلمين- عن الكفار ومبادئهم ، وإبراز مفاهيم الكفر والإيمان بشكل واضح، وإبراز مسألة العداء المطلق بين الكفر والإيمان، وعدم التقائهم إطلاقاً في طريق واحد .

-5 تعرية الأفكار والمفاهيم المضلّلة المبتكرة من قبل الكفار وعملائهم باستمرار وإزاحة اللثام عنها، مثل ربط التأخر العلمي عند المسلمين بالإسلام قياسا على الواقع الموجود في بلاد المسلمين، وكذلك تعرية الجماعات الإسلامية العميلة، أو المسخرة، وتعرية الشخصيات الإسلامية المضلّلة؛ فكرياً وعملياً، من خلال ملاحظة ومراقبة كل تصرفاتها وأعمالها، وبيان مخالفتها للإسلام وقضايا الأمة .

-6 كشف الحكومات العميلة في بلاد المسلمين، وأعمالها الإجرامية في خدمة مخططات المستعمرين الإجرامية، كتلك الأعمال التي تقوم بها حكومة باكستان وتركيا وإيران على وجه الخصوص، وبيان بعدها عن الإسلام جملةً وتفصيلا، وتحريض المسلمين ضد هذه الأعمال.

-7 ترسيخ مفهوم ضرورة وفرضية وجود جماعة إسلامية تتولى العمل الشرعي لإعادة سلطان الإسلام، وضرورة ووجوب انضمام المسلم لهذه الجماعة المخلصة، وحرمة التأخر عن ذلك، وحرمة الانضمام لأي من الجماعات التضليلية الأخرى التي تتبنى الفكر الغربي وسياساته الهدامة في بلاد المسلمين .

هذه أبرز الأمور في إيجاد الوعي عند جماهير المسلمين للتصدّي والوقوف في وجه ضلالات وألاعيب الكفار، والله سبحانه وتعالى يؤيد بقوته وتدبيره المسلمين المخلصين ضد هذه الأساليب والوسائل الخبيثة، وقد تكفل الحق تعالى بإعانة المخلصين في هذه الحرب رغم شدتها وقسوتها واتساع دائرتها، وتكفل كذلك بأن النصر في نهاية المطاف هو للحق مهما أوتي الباطل من أسباب القوة والسلطان، وتكفّل بكشف الباطل وإزهاقه مهما علا وارتفع؛ قال تعالى:(... فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ) الرعد /17 وقال:(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) الأنبياء/18

فالمسلمون المخلصون ليسوا وحدهم في ساحة الحرب والتحدّي والتصدي، بل إن الله عز وجل هو وليّهم، وهو المعين لهم، والرقيب الراعي لكل أعمالهم، وإن الحرب ابتداءً هي مع الله عز وجل قبل أن تكون على المسلمين { قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ 33 وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ)34 / الأنعام، وقال :(إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ 20 كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)21 / المجادلة

ولن ينتصر أحد في حرب خصمه فيها العزيز الجبار، فالله سبحانه بقدرته وقوته هو الذي هدم الفكر الاشتراكي، وصدع الفكر الرأسمالي ويوشك أن يطرحه أرضاً، وهو الذي سينصر هذه الأمة بإذنه تعالى... قال تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) البقرة/257وقال: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ 38 أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ 39 الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ 40 الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)41 / الحج -صدق الله العظيم

أردوغان ينفتح على النظام السوري بحجة اتفاقية أضنة

أسعد منصور

الخبر:

قال أردوغان يوم 2019/1/24 بعد يوم من لقائه مع صديقه العزيز بوتين كما يصفه، في موسكو إن تركيا ملتزمة باتفاق أضنة الذي عقد عام 1998، وأنها تسمح للتدخل التركي في سوريا وإقامة منطقة آمنة. وقال بوتين إن اتفاقية عام 1998 بين دمشق وأنقرة حول مكافحة (الإرهاب) وضمان الحدود الجنوبية لتركيا لا تزال قائمة. وقد ركز الصديقان على محاربة (الإرهاب)، وسيعقدان قمة ثلاثية مع إيران لم يحدد تاريخها حول سوريا.

التعليق:

إن اتفاق أضنة ينص على حق تدخل تركيا في سوريا بعمق 5 كيلو مترات، ويطالب به أردوغان في الوقت الذي طالب بتنفيذ اقتراح أمريكا على إقامة منطقة آمنة بعمق 20 ميلا (32 كيلو متراً). فيظهر أن أردوغان يكتفي بالقليل لأنه لا يثق كثيرا بوفاء سيدته أمريكا بوعودها. ودليل ذلك قوله: «ليس لدينا صبر لا نهائي، لن ننتظر للأبد للوفاء بوعود قطعت لنا». وقد طلب أن تشرف أمريكا على هذه المنطقة، مرجحا ترسيخ النفوذ الأمريكي في المنطقة وهذا لا يضيره لأن أمريكا تقيم قواعد عسكرية في تركيا لتحافظ على نفوذها في المنطقة وقد سمح أردوغان لها باستعمال قاعدة إنجرليك عام 2015 لضرب المسلمين في سوريا والعراق، وقد ساند الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003.

ولكن يظهر أن روسيا التي لا تملك نفوذا في المنطقة ترجح تطبيق اتفاق أضنة لتكون ضامنا لتنفيذه، فبواسطته ربما تحصل على شيء من الوجود هناك. أما منطقة العشرين ميلا التي اقترحها ترامب فإنها لن تحصل روسيا بها على وجود لأن أردوغان طلب إشرافا أمريكيا عليها.

ويظهر أن النظام السوري يقبل بذلك حيث كانت ردة فعله لينة، إذ اتهم تركيا بعدم الالتزام بها، فيعني ضمنيا أنه يقبل بتنفيذها. ومن ناحية ثانية فإن النظام السوري يقبل بذلك لأنه اعتراف رسمي بمشروعيته بعد كل هذه الجرائم التي ارتكبها في سوريا وهجّر أهلها ودمرها، ويعد هذا انفتاحا من تركيا على النظام السوري يشبه انفتاح عمر البشير صديق أردوغان الآخر. علما أن وزير خارجية النظام التركي جاويش أوغلو صرح قبل شهر يوم 2018/12/16 في الدوحة بقطر أن تركيا تقبل ببشار أسد إذا فاز بانتخابات نزيهة.

وأما ما صدر عن أردوغان وبوتين ويكرارنه في كل مرة من محاربة الجماعات الإرهابية فيقصدان بالدرجة الأولى الجماعات التي ترفض العلمانية وتطالب بإسقاط النظام وتطبيق الإسلام، وهما يقومان بذلك فعلا. وهما يهدفان إلى إسقاط الثورة السورية التي حارباها كلٌّ بأسلوبه.

وكان ضمن جدول أعمالهما اتفاق سوتشي المشؤوم حول إدلب، وهو الذي تعمل تركيا على تنفيذه بخبث وخداع للفصائل وتنازل من قادتها، فقد أشاد بوتين في اللقاء بجهود تركيا لإنجاز هذا الاتفاق.

وإذا لم يتدارك الناس الأمر وتعود الفصائل إلى رشدها ويترك زعماؤها تعاونهم مع تركيا ويخرجوا من تحت عباءتها العفنة فإن الأمور ستتفاقم عليهم وتزيد الصعوبات في إسقاط النظام حيث إن أردوغان أكبر متآمر عليهم، فخطره أشد من خطر الطائرات والبراميل المتفجرة وصواريخ سكود. فتلك يتحملها الشعب السوري ويبقى صامدا، ولكن ألاعيب أردوغان الخبيثة انطلت على الكثيرين، فهي تفجر الثورة من داخلها وتجعلها تتفتت وتنقرض، وتحول دون سقوط النظام الفاجر وقد ثبت ذلك بشكل قاطع. فعلى الناس أن يهبوا في وجه قادة الفصائل الذين يتعاونون مع تركيا أو ينسقون معها، ويجبروهم على التحرك خارج المنطقة العازلة التي عزلتهم ويتجهوا نحو دمشق لإسقاط النظام فيها وإقامة حكم الله الذي لا يعمل على عدم تطبيقه إلا كافر أو ظالم أو فاسق. وقد وعد الله الذين ينصرونه بالنصر والتمكين لهم ولو بعد حين. ولمثل هذا فليعمل العاملون المخلصون.

فليبادر النظام الإيراني لإزالة كيان يهود إن كان صادقا في دعواه

توعد قائد الحرس الثوري الإيراني بإزالة (إسرائيل) من الخارطة في حال شنها أية ضربات جديدة على المواقع الإيرانية داخل سوريا.

تصريحات مجترة وأقوال مكررة سئم الناس من سماعها، فهي جعجعة لا يتبعها أي طحن، وتهديدات كاذبة يكررها النظام الإيراني بعد كل صفعة موجعة يتلقاها من كيان يهود.

إن كيان يهود لا يحتاج إلى إمكانيات ضخمة من ناحية عسكرية لإزالته، بل يكفي لذلك عشر معشار الجيش الايراني، فكيان يهود أوهن من بيت العنكبوت ونمر من ورق، فليبادر النظام الإيراني لحرب كيان يهود إن كان صادقاً في دعواه، لكنه بدل ذلك يستخدم كل إمكانيته لسفك دماء المسلمين في الشام والعراق خدمة لأعداء أمة الإسلام.

إن تحرير الأرض المباركة لن ينال شرفه من تلطخت أيديهم بدماء المسلمين بل يكون تحت إمرة قائد مخلص يتقي الله ويبغض أعداءه ويعلن النفير رافعاً راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وفاة 29 طفلًا ورضيعًا بسبب البرد في سوريا

قالت منظمة الصحة العالمية، اليوم الخميس، إن 29 طفلا ورضيعا على الأقل، لقوا مصرعهم خلال الشهرين الماضيين في مخيم الهول للنازحين، بمدينة الحسكة، شمال شرقي سوريا.

وأضافت، في تقرير نشر على موقع "ريليف ويب" (معني بأخبار الأمم المتحدة) أن الأطفال لقوا مصرعهم، خلال الأسابيع الثمانية الماضية، بسبب انخفاض درجات الحرارة.

وقالت المنظمة التابعة للأمم المتحدة في بيان، إن الوضع أصبح "خطيرا" بالنسبة لثلاثة وثلاثين ألف شخص يعيشون في برد قارس دون خيام أو أغطية أو تدفئة.

وأشارت إلى أن معظم الوفيات وقعت أثناء رحلة الأطفال والرضع إلى المخيم، أو فور وصولهم.

وفي السياق، دعت المنظمة جميع أطراف النزاع في سوريا "إلى توفير وصول إنساني غير معاق إلى الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدات تنقذ حياتهم".

وذكر البيان أنه وصل إلى المخيم خلال الشهرين الماضيين، 23 ألف شخص، معظمهم من النساء والأطفال، الفارين من الأعمال العدائية في المناطق الريفية بدير الزور.

كما كشف عن اضطرار آلاف النازحين الجدد إلى قضاء عدة ليال في مناطق الاستقبال المفتوحة في المخيم، دون خيام وبطانيات أو تدفئة.

الحكومة الصينيّة تشنّ حملتها على المثقّفين من «الإيغور»: «لاعب الشطرنج الخاسر يقوم بتمزيق الرّقعة»

زينة الصّامت

الخبر:

سجنت السّلطات الصّينيّة أو أخفت قسريًا 338 مثقّفًا على الأقلّ من الإيغور منذ نيسان/أبريل 2017 ضمن حملتها المستمرّة ضدّهم في منطقة «تركستان الشّرقيّة» (إقليم شينجيانغ)، حسب تقرير لمؤسّسة «مشروع حقوق الإنسان للإيغور» في واشنطن.

ووفقا للّتقرير ذاته، تأكّدت وفاة خمسة أشخاص خلال احتجازهم، لكنّ العدد الكلّيّ للمثقّفين الذين قضوا خلال فترة سجنهم لا يمكن التّأكّد منه. (الحرّة، 29 كانون الثاني/يناير 2019)

التّعليق:

تحت عنوان «مكافحة الإرهاب والتّيّارات الانفصاليّة» شنّت الصّين حملة مسعورة ضدّ مسلمي الإيغور ففرضت عليهم هناك قيودا مشدّدة وقامت بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان كشفتها تقارير مسرّبة. وحملة القمع هذه ليست جديدة بل مستمرّة تواصلت وبوحشيّة فطالت الجميع نساء ورجالا شيوخا وأطفالا، ونشرت الخوف والرّعب بينهم وجعلتهم يحيون حياة بؤس وشقاء لا يعرفون معنى للهناءة والطّمأنينة.

حسب ما جاء في تقرير المؤسّسة فإنّ الحملة قد شملت المثقّفين والذين تنوّعت وظائفهم: طلبة وأساتذة جامعيّون وإعلاميّون وكتّاب ومعلّمون وأطبّاء وباحثون ومهندسو حاسوب وغيرهم... وقد اعتبر التّقرير أنّ استهداف المثقّفين يرمي إلى طمس هويّة مسلمي الإيغور. فاعتقالهم سعي متواصل للحزب الشّيوعيّ الصّينيّ لمحو هويّة الإيغور فتتشكل حسب المعايير العلمانيّة وتنصهر وتذوب في ثقافة الصّين المنبثقة عن أيديولوجية هذا الحزب.

ممارسات قمعيّة واعتقالات تعسّفيّة تنعتها الحكومة الصّينيّة بأنّها «عمليّة تدريب وظيفيّ يهدف لتوفير الفرص لأفقر التّجمّعات السّكّانيّة في البلاد» ولكنّ الوقائع تفنّد ادّعاءاتها وتبطل تصريحاتها فاعتقالها لهؤلاء المثقّفين يكشف نواياها ويفضح مخطّطاتها. تقول مايا وانغ، الباحثة في منظمة «هيومان رايتس ووتش» في هونغ كونغ: «حقيقة اعتقال أصحاب الشّهادات العليا والمثقّفين والأكاديميّين والعلماء ومهندسي الكمبيوتر في هذه المنشآت هو جدال مضادّ لما تقوله السّلطات وأنّه نوع من برامج تعليميّة لمنفعة الإيغور».

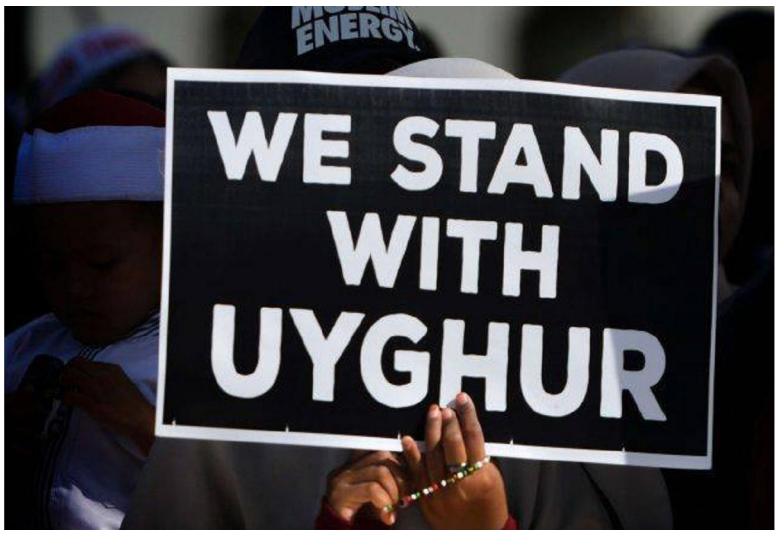

حاول المثقّفون الإيغور تغيير أوضاع مجتمعهم الذي يشتكي من التّمييز والقوانين التّعسّفيّة التي تقيّد حريّة ممارسة الشّعائر الدّينيّة. ورغم أنّ البعض منهم كان مع الحملة التي شنّت فقد لاحقتهم السّلطات ولم ينجوا من بطشها وهذا ما وصفه البعض بأنّها «سياسة مدروسة لحرمان الإيغور من ذاكرتهم الثّقافيّة» و«هؤلاء المعتقلون يمثّلون أهمّ الشّخصيّات في إقليم شينجيانغ، وهم نموذج ودرسوا بدأب واهتمّوا بأنفسهم، واعتقالهم يمثّل جرحا كبيرا وهجوما عظيما على الإيغور». (طاهر حموت، شاعر إيغوريّ مقيم بفرجينيا).

تعلم الحكومة الصّينيّة جيّدا ما للوعي والثّقافة من أثر في تغيير المفاهيم والتي بها يتغيّر الواقع لذلك توجّهت بحملتها نحو هذه الفئة لتباعد بينها وبين النّاس حتّى تزرع الخوف والرّعب والجهل، ومنه الرّضا بالواقع والاستسلام له والتّسليم به. سياسة مدروسة لمحو الذّاكرة الإسلاميّة وغسل الأدمغة والقضاء على كلّ ما من شأنه استحضار مفاهيم الإسلام. أيّ حقد هذا؟! يريدون لهم أن يكفروا كما كفروا [وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً]! ألا ساء ما يفعلون! ألا ساء ما يريدون! إنّ الإيغور بثباتهم قد أعجزوا الحكومة الصّينيّة التي فشلت رغم قمعها لهم وتنكيلها بهم وضربوا لها مثلا في قوّة هذا الدّين الذي لا ينزع من القلوب وفي ثبات معتنقيه الذين لا يبدّلونه مهما لاقوا من ابتلاءات. خسرت الحكومة الصّينيّة المعركة فقامت بتمزيق الرّقعة.

نقول لإخوتنا صبرا ولن يطول هذا! وستدرك الصّين وغيرها من الدّول التي تحارب هذا الدّين وأهله - يوم يحلّ عليها جيش المسلمين فاتحا - أنّ الله قد صدق وعده ونصر عباده. [إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ].

المدير المسؤول
منصف المقدم
رئيس التحرير
حسن نوير
www.attahrir.info
المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس
التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info